

الرق بالجوان

عق

179.3:M43rA:c.1

مَنَى، نَذِير

الرفق بالحيوان

AMERICAN UNIVERSITY OF BEIRUT LIBRARIES

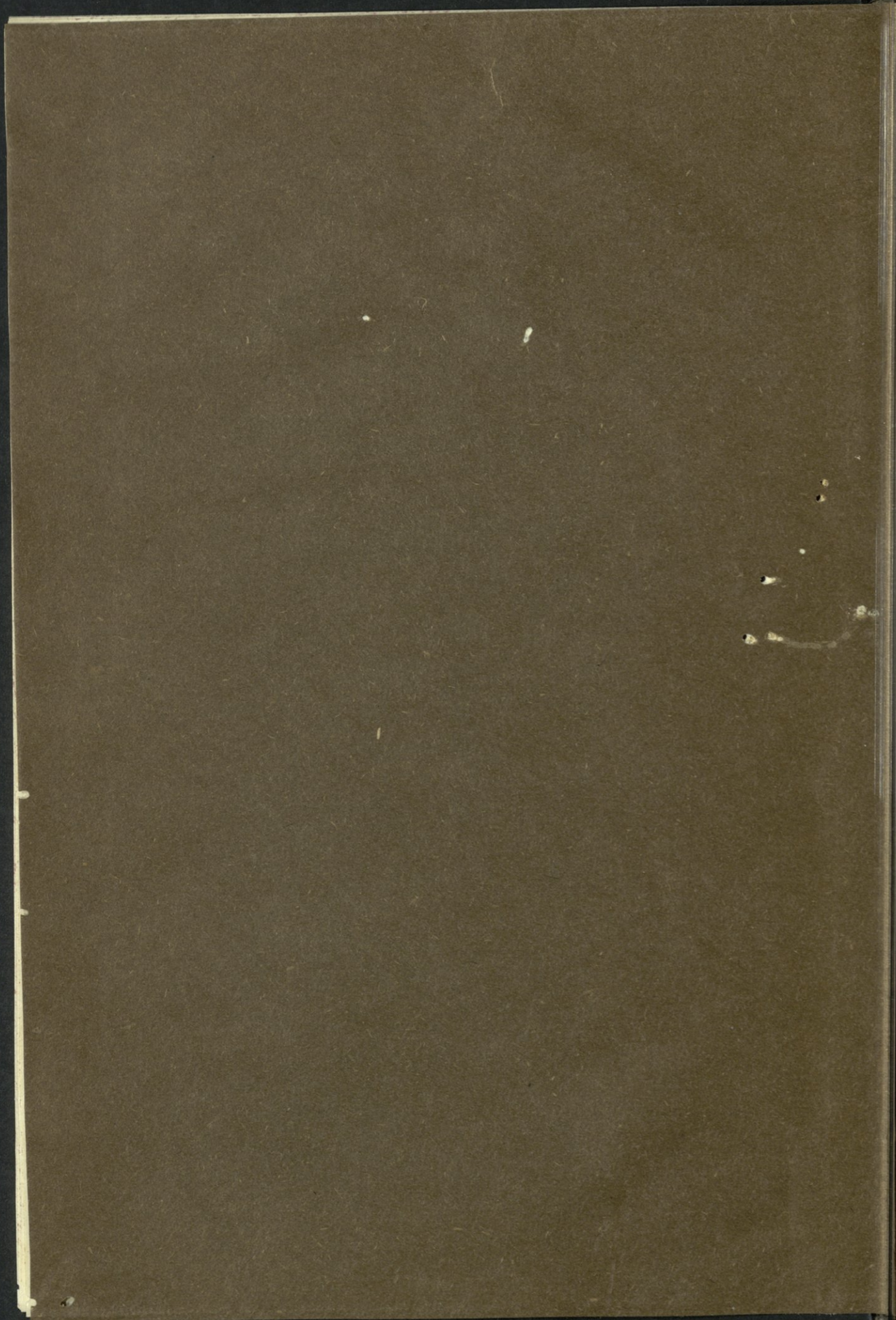


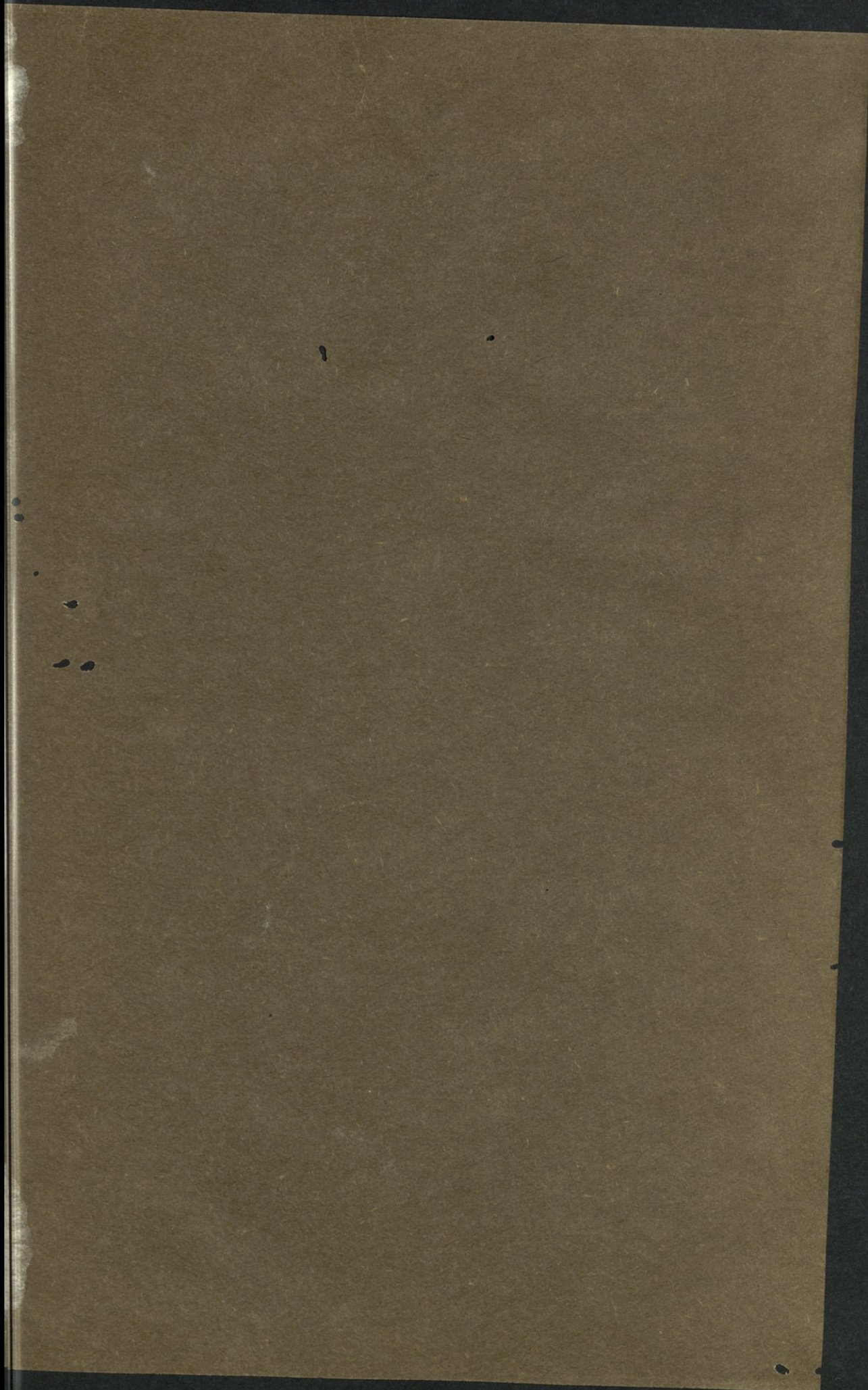
01002120

179.3: M43rA

مَنَى - نَذِير

الرفق بالحيوان







179.3
M432A
C.1

كتاب

الرفق بالحيوان

لواضعه

نذير متي

طبع بنفقة وتحت اشراف جمعية الرفق بالحيوان في لبنان

بيروت

١٩٣٤

68292

المطبعة المصرية صيدا

Est. Feb. 1949
Gift. Pres. Dodge

جمعية الرفق بالحيوان

❧ في لبنان ❧

المشمولة برعاية فخامه رئيس الجمهورية اللبنانية

اعضاء لجنة الشرف - بحسب الحروف الهجائية

نجيب بك ابو صوان	وزير العدلية في لبنان سابقاً
احمد بك برجاي	محافظ جبل لبنان
سليم بك تقلا	محافظ بيروت ورئيس بلديتها
الكولونيل تريدون	مدير القسم البيطري في الجيش
اميل بك ثابت	
شارل بك دباس	رئيس الجمهورية اللبنانية سابقاً
مدام الفرد بك سرسق	
دوسيكو	قنصل ايطاليا العام
عز الدين بك العمري	مدير البوليس
مسيو جورج فيسميه	صاحب جريدة «لاسييري»
هنري بك فرعون	
مستر هافار	قنصل انكلترا العام
مسيو لافون	مندوب المفوضية لدى الحكومة اللبنانية

اعضاء اللجنة الادارية

الرئيس	مسيو دي لاندا قنصل فرنسا العام
نائب الرئيس	عمر بك الداعوق رئيس غرفة التجارة في بيروت
امينة الصندوق	مدام تيمواي
امين السر	الاستاذ البر خياط مفتش شركة مياه بيروت

المستشارون - بحسب الحروف الهجائية

السيد خليل ابو الحدود	
الكبيتان كاب ديبيل	
الامير محمد حيدر	
السيد ميشال خطار	عضو بلدية بيروت
مدام شيرر	
الكبيتان له فيفر	
المهندس اديب قازان	رئيس الجمعية سابقاً
هنري مشاقه	مدير شركة مياه بيروت

حضرة الاستاذ الفاضل

اننا بعون الله . قد عزمنا في بدء هذه السنة على ان نكافح القسوة والظلم وننمي الرحمة والعدل كما اننا نكافح الامية والجهل لسكي تنمي العلم والمعرفة .
فاليك ايها الاستاذ الفاضل ، اليك يا من على يديك تنهذب الناشئة تهذيباً صحيحاً مقرونا بالعلم الصحيح ، اليك ، نسوق هذا الرجاء الحار بان تعير صوتنا الضعيف بل صوت الانسانية الصارخ — اذنا واعية وقلبا رقيقا وعاطفة حساسة وعقلاً منصفاً فتسكون لنا عوناً في تسهيل الصعاب وتذليل العقبات التي تعترضنا في سيرنا نحو الهدف السامي الذي نشده ، الا وهو تربية الشعور الانساني تربية صحيحة مبنية على اسس العطف والرحمة والمحبة .

ان جمعية (الرفق بالحيوان) تدعوك يا اخي الى معاضدتها في مشروعها الانساني الخطير طالبة اليك ان تبث هذه الروح الطيبة ، بين تلامذتك ، بين اصدقائك ومعارفك ، هؤلاء باحاديثك الخاصة او بمحاضراتك المتعددة .

ان هذه الجمعية التي اصبحت شعار المحبة والسلام في العالم كله واصبح اعضاؤها والعاملون على بنائها وانتشارها من ابرز الشخصيات في سائر اقطار المعمور ، تجد نفسها سعيدة بمن ينضم اليها ويحبد مبادئها من اصحاب العقول الراقية والمدارك الواسعة من سائر الطبقات والشعوب

اعمل يا اخي ، على تأسيس فرع لجمعية الرفق بالحيوان في مدرستك فتكون قد وضعت حجراً في اساس البناء الذي تشيده الانسانية للمحبة والسلام بين عناصرها وبناتها .
ان مركزك يا اخي ، من اشرف المراكز وارفعها وانفعها في الهيئة الاجتماعية لانك تهيء للانسانية عالماً جديداً واذرية جديدة هي قوام المستقبل العمراني في الحياة . وانك بقدر ما تعنى بتهذيب ناشئتك وتلقينها جميع الخصال الطيبة ، بقدر ما يكون نفعتك جزياً وفضلك اكبر .

والانسانية المتألمة — المتألمة من جمود العاطفة واستفحال القساوة — تطلب اليك ان

تغرس في نفوس احدثات اليوم — ورجال الغد — بذور هذا المبدأ السامي، مبدأ الرفق بالحيوان الذي يؤدي حتماً الى الرفق بالانسان. ومتى اصبح كل منا رفيقاً بخادمه الحيوان محباً لآخيه الانسان، حصلنا على السعادة الممكنة في هذه الحياة واستطعنا ان نعيش عيشة سلام ورخاء لاحقدها فيها ولا شقاء ولا تنازع بقاء.

الا ترى يا اخي انه لو كان في نفوس قادة العالم وساسته العظماء شيء من الرحمة والمحبة لكانوا اراحوا العالم كله من ويلات الفتن والحروب التي يضرمون نيرانها فتلتهم البشرية وتغمرها بشروورها واهوالها؟؟

الا تسلم معي بصحة هذا المبدأ القائل: حينما تحل المحبة يضمحل الشقاء؟؟
الا ترى معي ايضاً، انه ليس لدى الانسانية اليوم وسيلة لدرء اخطار الحروب والويلات الا تعميم هذا المبدأ الشريف الذي نخدمه ونسعى جهدها لانجاحه والذي يضمن للعالم سلاماً دائماً وسعادة دائماً؟؟

أذن حيث تعرف ذلك وتدرك اهمية هذا المشروع فلا تتأخر عن تأسيس فرع في مدرستك لجمعية الرفق بالحيوان فتحصل على السعادة والهناء وتساعد الانسانية من شقائها لان الفيلسوف ديكارت قال: ان السعيد من يجعل غيره سعيداً. وهذا — الغير — يشمل الانسان والحيوان على السواء.

ان تأسيس هذه الجمعية في مدرستك لا يكلفك الا رقة عاطفة وصدق شعور وقوة ارادة وهذا العمل تكون قد حصلت على فائدين مزدوجتين: الفائدة الاولى هي العمل الانساني الطيب الذي تعمله. والفائدة الثانية هي تدريبك تلامذك منذ الصغر على اصول الحياة الديمقراطية الحرة القائمة على تأسيس الجمعيات وتبادل الآراء بالمناقشات في المواضيع الخطيرة حتى اذا ما خرجوا الى العالم كانوا على استعداد للخوض في معتركه الهائل بما اكسبته المدرسة من حسن تهذيب ومعرفة وتدريب.

وفيا نحن مفعمون املا وطيدا بنجاح مشروعنا ومسارة طبقة الاساتذة والمعلمين وارباب المدارس الى مزيد المساعدة الينا، نرجو في ختام هذا البيان من الاساتذة الافاضل في فلسطين وشرق الاردن الذين يريدون زيادة ايضاح ان يتفضلوا بمخاربتنا على هذا

العنوان : مطله - فلسطين . اما الاساتذة في سوريا ولبنان فيمكنهم مخا برتنا على العنوان

التالي : مرجعون - لبنان

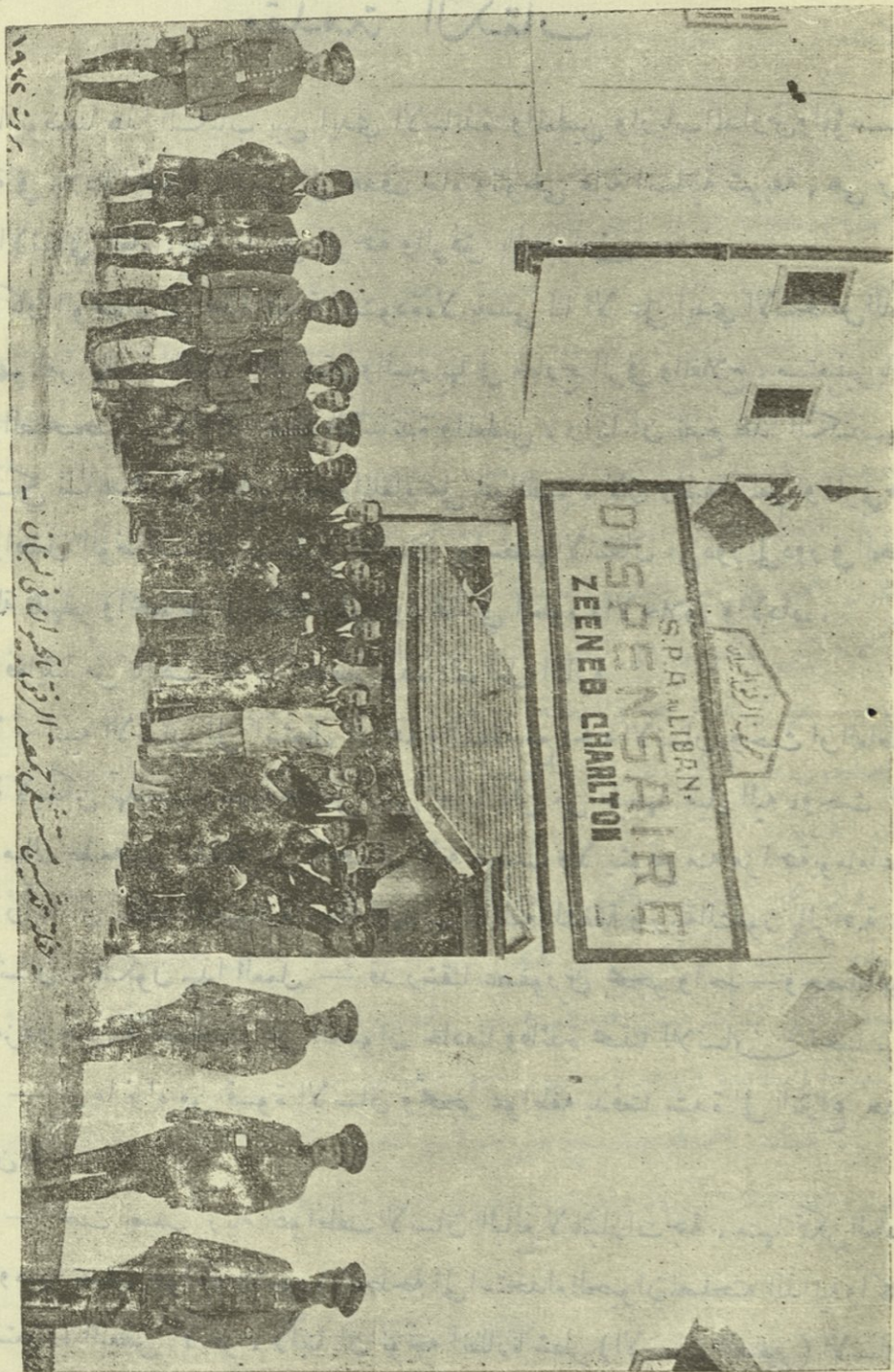
وفقنا الله واياكم الى ما فيه خير الانسانية ونجاحها .

اخوكم وشريككم في العمل

نذير متى

30





مستشفى جمعية الرفق بالمرءان في بيروت

فيلد مارشال كينغزفيلد في لبنان

فيلد مارشال كينغزفيلد في لبنان

مقدمة الكتاب

اننا بوضعنا هذا الكتاب بين ايدي الاساتذة والمعلمين وارباب المدارس والمؤسسات التهذيبية في بلادنا المحبوبة ، نرمي الى هدف سام وتوخى غاية انسانية شريفة ، هي تربية الشعور الانساني العام ، عن طريق الرحمة والرفق بالحيوان .

ولما كان الوصول الى هذه الغاية المنشودة ، لا يتسنى لنا الا على ايدي الاشخاص الذين وكلنا اليهم امر تهذيب ناشئتنا الجديدة ، والسير بها في معارج الرقي والفلاح ، مستعينين بالعلم والتربية الصحيحين ، الا وهم طبقة الاساتذة والمعلمين ، رأينا ان نضع هذا الكتاب بين ايديهم لكي يساعدهم في انجاح المهمة الملقاة على عواتقهم . لان وظيفة المعلم او المربي هي اشرف وافضل الوظائف التي يستطيع الانسان بواسطتها الانتقال من دور الى دور في الحياة ومن حالة تقهقر وانحطاط الى حالة تطور وارتقاء في العلوم والاخلاق والاداب .

اذاً ففأيتنا من تأليف كتابنا تنحصر بهذه العوامل التالية

اولاً — تربية الانسان الى استعمال الرحمة والشفقة مع اخيه الانسان ، وحيث ان العاطفة الانسانية لا يمكن تهذيبها وتعويدها على شيء ما لم يكن من طبيعتها ميل اليه ، وحيث ان الانسان ميال بطبعه الى الشفقة على الحيوان لانه ضعيف ولا يتوقع منه مزاحمة بوما على الحياة ، رأينا ان نتخذ الحيوان واسطة لتهذيب عاطفة الشفقة وتربية الشعور بالرحمة في نفس الانسان ، فنكون بهذا العمل — قد رشقنا عصفورين بحجر واحد — وحصلنا على فائدتين مزدوجتين فائدة عطفنا على الحيوان خادماً وفائدة محبتنا للانسان اخيراً .

ثانياً — ان ما نراه من قسوة الانسان وتحجر عواطفه يدفعنا بشدة الى انتزاع هذه القسوة من نفسه .

ثالثاً — حيث يصعب تربية عواطف الانسان البالغ لاعتبارات جمة ، منها تمكن العادة من نفسه ومنها تصلب عواطفه وشعوره بالحاجة الى استخدام الحيوان لمصلحته الذاتية واكله لبعضه واستعباده البعض الآخر ، رأينا ان نوجه انظارنا شطر (الانسان الصغير) الانسان (التلميذ) الذي نستطيع بسهولة تامة تعويده العادات الحسنة المفيدة وتجنبه الامور المستقبحة

المضرة وتوجيه افكاره نحو الهدف المعين ، وذلك لسهولة في خلو ذهنه من فكرة الجور والاستعباد ولعدم انطباع شيء من العادات والملكات في نفسه الغضة وهو في هذا الدور من الحياة كما سنبين ذلك في المقال التالي (الى الاستاذ)

ولما كان لا يمكن الوصول الى ذهنية الطفل وتعويده امثال هذه العادات الجيدة وتربية عواطفه واخلاقه الا بواسطة المعلم ، احببنا ان نضع هذه الوسائل التي يحويها كتابنا بين ايدي الاساتذة والمعلمين تسهيلاً للمهمة الخطيرة الملقاة على عواتقهم ورغبة منا في مشاركتهم في اتعابهم وتحمل قسم من المجهودات التي يبذلونها في سبيل تهذيب اولاد اليوم ورجال المستقبل لذلك نسوق رجاء حاراً الى الاساتذة والمعلمين بان يحققوا الامل المعقود عليهم فيخصصوا قسماً من اوقاتهم لشرح هذه الدروس — دروس الرحمة والشفقة — لتلاميذهم مهما كان الوقت قصيراً لديهم ، لانه لا يخفاهم ان رجال التفكير وعلماء الاصلاح اليوم لا يعلقون اهمية على تعلم العلوم الطبيعية كالجيولوجي والبيسيكولوجي وغيرها من العلوم الاخرى كالاهمية التي يعلقونها على العلوم النفسية الاخلاقية (بيكولوجي) ولا شك ان هذا العلم — علم تربية الرحمة والشفقة — هو من هذه العلوم النفسية التي يعتبرها العلماء والمصلحون من اكبر الذرائع وافضلها للسير بالانسان نحو الكمال والسعادة الممكنين في هذه الحياة .

وان نحن اطلنا الكلام في هذا الموضوع الخطير فلا نأثنا نشعر بالحاجة الماسة الى امثال هذه الكتب والمواضيع التي تفتقر اليها بلادنا بوجه خاص بخلاف بقية الامم والشعوب المتقدمة التي نشأت من عندهم هذه الجمعيات وتلك الافكار السامية الرامية الى خير الانسانية وسعادتها وتوفير اسباب راحتها وهنائها .

اذاً فلنقتد بأعمالهم ولننسج على منوالهم لتصبح بلادنا كبلادهم وحالنا كحواهم من علوم واختراعات وثروة وعمران والله ولي الخير والتوفيق .



الدرس الاول التمهيدي

الى الاستاذ

كيف تؤسس جمعية الرفق بالحيوان في مدرستك؟! ...

بعد ان يحدث الاستاذ تلامذته بهذا الموضوع ، شارحاً لهم بقدر ما يقتضي المقام عن هذه الجمعية واثرها وانتشارها في اربعة اقطار العالم المتمدن ، ويوضح لهم ان هذه الجمعية تضم بين اعضائها والعاملين على ترويجها نخبة من اكابر الكتاب والعطاء والشعراء وعلماء الاجتماع ، ويقدم لهم امثلة على ذلك لكي تستيقظ عاطفتهم ويصبروا اشد رغبة في العمل يقول لهم :

ولهذا قررنا تأليف جمعية للرفق بالحيوان في مدرستنا هذه ، ويكفي للانسان ان يكون عضواً فيها ، ان يجاهر بشعار الجمعية المختصر بهذه الكلمات :

« سأجتهد ان اكون لطيفاً نحو كل المخلوقات الحية وان احفظها من المعاملة القاسية »

ومن المؤلف . في اكثر المدارس الخارجية والابتدائية ان يكون المعلم رئيساً للجمعية ، واما في المدارس الداخلية والثانوية ، فيستحسن ان ينتخب الطلبة رئيساً منهم وكاتباً وامينا للصندوق — في المدارس الفنية التي طلابها من الشبان البالغين — ثم يعمدون الى وضع نظام بسيط مختصر للجمعية ، مداره على اللطف والشفقة ويحدد فيه ميعاد الجلسات (الاسبوعية او الشهرية) وبعد ذلك توزع العلامات التي تحمل شعار الجمعية على الاعضاء لكي يلبسوها وتكون علامة فارقة لهم — هذا اذا وجد —

ومتى تم هذا العمل ، يشعر التلامذة بمحبة متبادلة ويصيرون كتلة واحدة في الشعور والعواطف وتظهر دلائل التغير على افكارهم وافعالهم ، ويبدأون بالمنافسة على اعطاء

البراهين العملية في ظروف مختلفة على احترام بعضهم بعضاً وعلى معاملة جميع الحيوانات برفق ولطافة ... وحينئذ يشعر استاذهم بغبطة داخلية سببها العمل الانساني الذي عمله . لان المعلم بتأسيسه جمعية الرفق بالحيوان في مدرسته ، يكون قد قام بواجبين خطيرين ، الواجب الاول سعيه لخدمة تلامذته وتهذيبهم تهذيباً صحيحاً بتعويدهم على ممارسة الحياة الديمقراطية الحرة التي تقوم على تاليف الجمعيات واخذ آراء الجمهور والمناقشات والمناظرات في سبيل النفع العام فيخرجون من المدرسة الى معترك الحياة وهم عارفون بنظمها وقوانينها فلا يؤخذون بها ... والواجب الثاني هو خدمته للانسانية المتألمة والسلام العالمي وتوفير اسباب السعادة للبشر لان السعادة كما حددها الفيلسوف ديكارت هي : (ان تجعل غيرك سعيداً) وهذا - الغير - يشمل الانسان والحيوان على السواء ومن تعود الرفق بالحيوان خادمه امكنه ان يرفق بالانسان اخيه ، وما اجمل قول السيد المسيح في هذا الصدد : طوبى للرحماء لانهم يرحمون .



نشيد

جمعية الرفق بالحيوان

نظم الشاعر الرقيق الاستاذ سليمان داود ابو زيد عضو جمعية الرفق بالحيوان
على لحن (ظبية الانس الي)

(١) يا بني الانسان عطفاً والتفاتاً وحناناً
وسلاماً ثم لطفاً نحو جنس الحيوان

- (٢) خادماً بر أمين
نافع كل البشر
وهو بالحب قين
كيف تجزيه بشر؟
- (٣) نعمة الله استقرت
في قلوب الراحين
ويمين العدل جرت
نقمة للظالمين
- (٤) انا لا أوذي الطيور
فهي موسيقى الحياة
تلا القلب سروراً
بلذيذ النفحات
- (٥) شارقي فيها شعاري
وهي (رفق ووفاء) •
نحو ثوري وحماري
وجميع (الضعفاء)
- (٦) وحصاني ثم كلبي
وكذا هري الجميل
اشمل الكل بحبي
مثل خدن او خليل
- (٧) كل نفس لا تراعي
حق جار او رفيق
فهي من سوء الطباع
ترتدي ثوباً صفيق
- (٨) ما نشيد الرفق الا
صارخاً يدعو النيام
فسلام الله حلا
قلب من يبغي السلام

الدرس الثاني

البقرة

للبقرة فضل عظيم على الانسان فهو يحرق الارض عليها ويأكل حليها ولبنها الحاوِي
 جميع (الفيتامينات) الضرورية لقوام الحياة ؛ ثم هو يدرس عليها ويتلذذ بلحمها وينتفع
 بجلدها . ارايت اية خدمة جليلة يسديها هذا الحيوان الوديع ، المسالم للانسان ؟ .. فمن
 الجور والقساوة ، بل من الادلة على كفران الانسان بنعمة خالقه ، ان يسيء معاملته هذا
 الحيوان الذي يستفيد منه هذه الفوائد الجمّة ! ..
 ان مؤسسي جمعية (الرفق بالحيوان) والقائمين بالدعاية لها وترويجها وتعميمها ، لا
 يقصدون من عملهم هذا ، سوى تنبيه الانسان الى هفوات ماضية ضد الحيوان جره اليها
 قسوته وتسلطه ، فتمكنت العادة من نفسه على اذلال الحيوان واستعباده ومعاملته دون
 شفقة اورحة ، غير ناظر الى ما يوحيه الضمير نحو هذا المخلوق الضعيف — من حيث عدم
 مقدرته على الاستقلال — فأخطأ في عمله خطأً فظيماً لا يجوز اهماله وتناسيه .
 ان الانسان البالغ ، يصعب علينا ان نلين عاطفته ونعوده الشفقة على الحيوان لانه
 اعتاد من قبل على معاملته بقساوة واصبح لا يتأثر من ذلك ، ولكننا نستطيع بسهولة كلية
 ان ننمي هذه الروح الطيبة — روح العطف والشفقة — في نفوس الاحداث والناشئة
 الجديدة ، لان نفس الطفل تتأثر حالاً بما يصنع امامها من جيد او قبيح وتتقبل ما يطلب
 منها بالرضا والارتياح ، اذاً فنحن نعتمد في بث هذا الشعور الايجابي نحو الحيوان ، على
 الناشئة الجديدة ، بواسطة ومساعدة الاساتذة وبعض اصحاب القلوب الرقيقة من الناس
 ولا يخفى ان الانسان باحسانه معاملته حيواناته يخدم نفسه ومصلحته اكثر مما يخدم هذه
 الحيوانات ، فالحصان المهمل مثلاً المرهق بضروب الظلم والاعنات لا يستطيع ان يؤدي
 لصاحبه الخدمة الحسنة والمنافع الكثيرة التي يؤديها الحصان المعتنى به جيداً والمعامل
 برفق وعدل وملاطفة .

ومثله البقرة المتعبة التي تعامل معاملة سيئة ، فانها لا تقدر على اعطاء كمية وافرة من الحليب كالتي تعطىها البقرة المستريحة المتوفرة لها كل اسباب الرفق والعناية ، وهذا فضلاً عن ان حليب البقرة المستريحة اجود والذوانفع من حليب البقرة المنهوكسة المهمة ، واحياناً كثيرة لا يخلو حليبها من الأمراض المعروفة (بالعفنية) وغيرها وذلك بشهادة جمهور الاطباء في العالم كله .

ولكي تعامل بقرتك معاملة حسنة وتحصل منها على المنافع الكثيرة فانتهبه الى ما يأتي :

١ - لا تسقها في الشتاء ماء بارداً او مثججاً .

٢ - لا تسقها ماء قدراً لانه يسبب لها حميات في الجهاز ويفسد حليبها .

٣ - لا تخزن التبن في البيوت على اكوام الزبل بل عرضه لنور الشمس قبل تقديمه للبقرة .

٤ - لا تدع دجاجتك تدخل معلف البقرة لان اوساخها تفسد العلف .

٥ - نظف الاسطبل من الزبل لان بخاره يتخلل الهواء ويسممه ويضر بصحة الحيوانات

التي فيه .

٦ - لا تدع الاسطبل مقفلاً دائماً بل افتح نوافذه وعرضه لنور الشمس والهواء النقي .

٧ - اجعل لبقرتك فرشاة من (المسكنس القاسي وحسبها ونظفها كل يوم من الاوساخ

العالقة بجملدها فتجدد قوتها ونشاطها وتبدو نظيفة زاهية .

٨ - لا تترك بقرتك في ايام الصيف الحارة ترقد في الشمس مكشوفة ، بل اعمل لها

خيمة تظللها من الحر .

٩ - لا تدع البقرة تجفل وتشرد طويلاً لان ذلك مضر بصحتها وحليبها .

١٠ - جرب ان تطعم بقرتك شيئاً من الطحين قبل توليدها لان الطحين يمنع الحميات

ويجعل ضرعها طرياً ليناً .

١١ - عند ما تلد بقرتك اطعمها تبناً مخلوطاً بالبنخالة واسقها ماء فاتراً وضع ولدها في

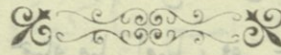
مكان نظيف جاف .

١٢ - لا تنس اخيراً ، ان كثيراً من البقرات المعتنى بأكلها وشربها ومرقدها وصحتها

تخلب يوماً عشرة ارطال او اكثر ويعيش من ورائها عيال واطفال لولاها هلكوا جوعاً وسخياً . فاشكر الله على هذه النعمة التي اعطاها للانسان وسخر له الحيوانات لتفعله وخدمته وشكره لله تعالى يكون بحسن معاملتك لحيواناتك ومعرفتك واجباتك تجاه كل مخلوق ضعيف يستحق الشفقة والمساعدة التي توصلك اخيراً الى اكتساب الاخلاق الرضية والعواطف الطيبة والمحبة المتبادلة والمعادة الدائمة ان شاء الله ... (يتبع)

(اسئلة)

- (١) ما هو فضل البقرة على الانسان ؟ (٢) هل يليق ان نجور ونقسو عليها ؟
 (٣) ماذا يقصد مؤسسو هذه الجمعية من عملهم ؟ (٤) لو كان عندك بقرة كيف كنت تعاملها ؟
 يزيد الاستاذ على هذه الاسئلة .



الدرس الثالث

تابع البقرة

قصة مفيدة ولذيذة

هو في الثامنة عشرة من عمره ، جميل الطلعة ، جذاب الملامح ، جلس تحت شجرة وارفة الظل ، ينظر بعطف وسرور الى بقراته التي ترعى في الحقل المخصب الذي يرويه نهر السين الفيض .
 ولكنه كان يلتفت بين الفينة والاخرى ، الى الجهة اليمنى من الحقل الواسع ، ليوجه بضع كلمات قاسية جارحة ، الى ذلك الاجير الشرس القاسي ، الذي استخدمه المربي (رولان) لرعاية ابقاره وعين له اجرة حسنة لقاء خدمته واتعايه ، ولكنه كان ظالماً فظ الاخلاق جامد العواطف ، لا تسلم بقرة من بقرات سيده ، من عشرين ضربة عصا ،

او عشرين ضربة حجر كل يوم ، عدا وابل الالفاظ البذيئة التي يصحبها على البقرات واصحابها بمناسبة وغير مناسبة . فكان الفتى موريس ، السليم القلب الكريم الاخلاق ، ينظر الى هذا (الزميل) الشرس بعين الكره والاشمئزاز .. وها هو الآن يمثل دوره المعتاد مع البقرات في طرف الحقن وموريس يتأفف ويتبرم من عمله وينظر اليه شزراً متمتما ببعض كلمات تحقيرية له ولعمله الوحشي .

كان موريس فقيراً ، واجيراً عند احد اغنياء باريس يرعى له ابقاره كما ذكرنا ، وكانت معاملته الطيبة لهذه الابقار وحسن التفاته اليها واعتناؤه الزائد بها تلفت اليه نظر (معلمه) الغني فيحبه ويكافئه على حسن خدمته وجودة اخلاقه . حتى انه في آخر السنة ، نقده اجرتة كاملة ، وزاد علي ذلك ان (نقطه) بالعجلة الصغيرة الجميلة ، التي كان موريس يحبها ويدعوها باسم (الصبحا) فسر موريس من معلمه وشكره على احسانه ووعد انه سيزداد اخلاصاً في الخدمة واعتناء بالبقرات .. ولم تمض سنتان بعد ذلك حتى كانت (الصبحا) بقرة موريس ، تضع عجلة صغيرة جميلة مثل امها ، ففرح بها موريس كل الفرح وكان يعتني بها وبامها كما يعتني الوالد باولاده — لا تضحك ولا تستغرب فموريس رقيق القلب جداً ويعرف قيمة الحيوان النافع —

ومرت بضع سنوات كان موريس يملك في نهايتها عدة بقرات ، هي جميعها اولاد (واحفاد) واولاد احفاد للبقرة (المباركة الصبحا) كما كان يدعوها موريس .. واخيراً طلب موريس من معلمه الغني ان يفصل عن خدمته ، لكي يستقل ببقراته ويعيش من تربيتها واستقلالها ، فتكدر معلمه ومانع في قبول طلبه ، لانه كان يحبه ، ولا يمكنه ان يجد (اجيراً) نظيره ، لطيف المعشر كريم الاخلاق ، شديد العناية بالبقرات ، مخلصاً الخدمة لمعلمه ... ولكن موريس رجا معلمه بالحاج ان يقبل طلبه واظهر له انه متأثر جداً لتركه اياه ولا يريد تركه الا اضطراراً

اخيراً رضي معلمه مكرها ان يفارقه فودعه وداعاً مؤثراً وعانقه كاحد اولاده ، وتبرع بتسليمه مزرعة من مزارعه الخصبة ، لكي يسكن فيها هو وابقاره ، وسلمه « بطاقة »

يعطيها الى الفلاح الذي هو متسلم المزرعة ، لكي يتخلى له عنها بامر معلمه وهكذا كان
واخذ موريس يعتني ببقراته في مزرعته الجديدة ، وكان يبيع حليبها في المدن
والقرى المجاورة . فكان المال والخيرات تتدفق عليه ويزداد ربحاً ونجاحاً . ثم تزوج
موريس وكانت زوجته تساعد على تربية الابقار والاعتناء بها . وعاش الزوجان سعيدين
متحابين ورزقا اولاداً صالحين كوالديهم .

ولما اجتمع لموريس مبلغ كبير من المال ، فكر في فتح مخزن تجاري في المدينة ،
وكان ولده البكر قد كبر وتعلم وترقى في ارفع المدارس ، فسلمه ادارة المخزن الذي
فتحه ، فاخذ الولد يتاجر ويجتهد فنجح نجاحاً باهراً .

اما والده موريس الذي اصبح شيخاً ، فبقي ملازماً للمزرعة هو وامراته ، مواصلاً
العناية ببقراته التي كان لها كل الفضل في غناء ورخاء عيشه . وكثيراً ما كان ولده (جان)
صاحب المخزن يرجوه بذل واحترام ان يترك المزرعة وينتقل الى المدينة ، لكي يعيش
عيشة الامراء والاعنياء ، بعد ان اصبح غنياً كبيراً وبعد ان قضى اكثر ايام حياته في
المزرعة بين البقر ، فكان الوالد الحكيم يرفض طلب ولده بكل عزم وشدة ويقول له :
(من العار على الانسان ان يتخلى عن اصدقائه الذين كانوا سبب نعيمه وهنائه ، فاناً لا
يمكنني ترك هذه البقرات الوديعه ، التي القتها والفتني واصبحت التذ بعشرتها وتلتذ بعشرتي
اذهب يا ابني انت الى عملك في المدينة ، والله يوفقك ويكون معك ، واطركني انا مع
اصدقائي البقرات .)

وبعد عشرين سنة لهذه الحادثة كان احد كبار الاطباء في باريس ، يفاخر بالقول ، انه
ابن (راعي بقر) وانه بفضل الحليب الذي كان يبيعه والده (موريس) تعلم في المدارس
الكبرى واصبح طبيباً مشهوراً ،

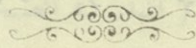
هذه قصة واقعية جرت حوادثها في بلاد فرنسا كما يجري مثلاً في كل بلاد العالم وتكون
آخرتها الغنى والنجاح لاصحابها ، بفضل رقة شعورهم ، وحسن اعتنائهم بحبواناتهم
المقيمة امثال بقرات الامم موريس .

نسيت ان اخبرك ماذا حل (باجير المريكيز) هذا الاجير الشرس القاسي القلب
المسيء معاملة ابقار سيده ، والذي كان يكرهه مورييس (الراعي الصالح) فان المريكيز
طرده من خدمته لسوء طباعه ، فمضى هائماً على وجهه يطلب عملاً ، ولكنه لم يجد عملاً ،
بل لم يجد من يصبر على فظاظته وقلة ادايه ، فكان كل من عرفه او جربه يطرده غير
أسف عليه .

أرأيت كيف كانت عاقبة (الراعي اللطيف الخنون) وعاقبة الراعي القاسي الملعون ؟
لاشك ان اللطف ، نحو الانسان كان او نحو الحيوان هو من اهم الصفات والوسائل
التي تجعل الانسان ناجحاً ، محبوباً ومحترماً ، فهل تريد ان تكون ناجحاً ومحبوباً ؟
إذاً ، فكما تكون لطيفاً نحو جميع الناس ، كن هكذا لطيفاً نحو جميع الحيوانات .

اسئله

(١) من هو مورييس الصالح ؟ (٢) ماذا اعطاه معلمه لقاء حسن خدمته ؟ (٣) هل
سر الغني ان يترك مورييس ولماذا ؟ (٤) اين سكن مورييس بعد ترك معلمه ؟ (٥) ماذا قال
لابنه الغني الذي دعاه للسكن في المدينة ؟ (٦) بماذا كان يفاخر احد كبار اطباء باريس ؟
«٧» ماذا حل باجير المريكيز الشرس ؟ مثل من تريد ان تكون انت ؟ يتصرف الاستاذ
بالاسئلة كما يشاء .



الدرس الرابع

الحصان

هو الحيوان الجميل ، الحاد الذكاء البديع الهندام الكثير المنافع للانسان . فالخيل قد
لعبت دوراً هاماً في الحياة منذ اقدم العصور حتى يومنا هذا الذي جياأت فيه السيارات
والقطارات والطائرات تقلل من اهمية هذا الحيوان الخدم المرافق للانسان في توحشه

ومدنيته على السواء .
 فان هذا الحيوان — ذكرأ كان ام انثى — قد كان ولم يزل صديقا وفيما لابن آدم
 منذ فجر التاريخ الى ايامنا هذه ، فخدمه في حروبه وقضاء حاجاته ونقل امتعته وجر
 عجلاته . فكما داست سنابك خيل (الهون) والبرابرة ارض روما العظيمة واكتسحتها
 هكذا داست خيل الاسكندر ارض (فور) الهندي و (دارا) الفارسي وكانت عوناً له
 على الفتح المبين . وهكذا قل عن خيل نابوليون بطل العالم الاوحد وسواء من القواد
 والفاحين .

حتى ان ابن هذا العصر — عصر البخار والكهرباء والطيارة والسيارة — لا يمكنه
 الاستغناء عن خدمات الخيل ومساعداتها القيمة . واذا صرفنا النظر عن خدمة الخيل
 للانسان في الحروب — الحروب التي نزلها ونحاربها — نرى الخيل تخدم الانسان في
 جر العجلات وحمل الاثقال وادارة النواير والحراثة والزراعة والركوب وما شاكل ذلك
 وقد كان لاجدادنا العرب بنوع خاص ، عناية بالغة في خيولهم وتربيتها وتأصيلها
 وتعزيزها . ولهذا كانت الخيول العربية مضرب الامثال في كرم الاصل وكمال التركيب
 وجمال الهندام ورشاقة الحركات ، حتى ان كل حصان اصيل جميل كان يطلق عليه
 لقب (حصان عربي) .

فعتبر العسبي بطل الحب والحرب كم تغني بمحاسن مهره (الادهم) ووصفه بأشعاره
 الحماسية وافخر به على سواء فاسمعه يقول :

ورميت مهري في العجاج فخاضه والنار تقدح من شفاير الانصل
 خاض العجاج محجلاً حتى اذا شهد الواقعة عباد غير محجل
 ولو جئنا نقدم امثلة على كل الشعراء والقواد والعطاء الذين وصفوا خيولهم وكرمواها
 وعزوزها اضاقت صفحات هذا الكتاب عن استيعابها ، ونرى انه بهذا القدر كفاية على
 بيان منافع الخيل وحاجة الانسان اليها في حياته . فهل يمكنك يا اخي الانسان ان تقسو
 على حصانك او فرسك بعد ما عرفت من نفعه وخدمته لك ؟؟ اننا على يقين انك تعامله

او ستعامله معاملة طيبة خالية من كل قسوة واهمال .
والخيل من اشد الحيوانات فطنة وذكاء وهذا امر مشهور لكثرة التجارب والاختبارات
وقد قرأت في مجلة الهلال ان احدهم علم حصانه تهجئة وقراءة الكلام بطريقة عملية
خلاصتها انه وضع بضع خشبات مكان احرف الهجاء يؤمر الحصان بأخذها من مواضعها
بالترتيب حسب الطلب وذلك بكثير من الحذق والمهارة والانتباه .

اسئلة

« ١ » ما هي منافع الحصان ؟ « ٢ » لماذا كان نفعه في العصور الخوالي اكثر من
ايماننا هذه « ٣ » هل عنى اجدادنا العرب بالخيل وماذا لقبوا الاصيل منها « ٤ » ماذا
قال عنقرة في وصف مهره « الادهم » « ٥ » هل يفهم الحصان - قدم مثلاً .

« يتبع »

الدرس الخامس

تابع الحصان

الحصان وجرس العدل

ومن الامثلة على ذكاء الحصان القصة الجميلة التالية :
كان ان علق احد ملوك ايطاليا القدماء جرساً على مدخل المدينة اسماء « جرس العدل »
وامر ان يقرعه كل مظلوم وكل صاحب حاجة فينال العدل والانصاف من الملك . ومع
توالي الايام بلي طرف الخيل فربط به عود خشب ليطول . وحدث بعد ذلك ان فرساً
جائعاً تخلى عنه صاحبه بعد ان هرم لكي يموت ، جاء واخذ بعض العود لياً كله فشدق
الجرس واقي الملك ليرى المظلوم ويقضي حاجته ، فاذا به يرى هذا الحصان المسكين الجائع

فاستدعى صاحبه ووبخه على اهماله حصانه واصدر هذا الحكم العدل : « حيث ان الحصان
 قرع جرس العدل فالعدل يجب ان يلبي طلب الحصان . »
 ثم امر صاحبه بأن يطعمه ويقدم له علفاً وشرباً ومأوى نظيفاً . وهكذا كان .

مطالب الحطان من صاحبه

بلغ من حب الامم المتمدنة وشغفها بالحيوانات ، ان الفت الجمعيات والفت المكتتب
 واسست الاندية والقت الخطب والمحاضرات وبذلت المال والوقت في هذا السبيل
 ومن الامم التي اشتهرت بهذه الاعمال الطيبة — اعمال الشفقة والرحمة نحو الحيوانات —
 الامة الانكليزية النبيلة . فان الانكليز اول من فكر بايجاد شريعة تحمي هذه الحيوانات
 العجباء من الذل والظلم اللاحقين بها وذلك منذ ستين سنة . فاسس بعض صائحيهم جمعية
 لرفق بالحيوان ، هي الاساس الاول للجمعيات الحاضرة . ولما عرفت الامم الاخرى
 صدق نوايا هؤلاء الانكليز الصالحين اخذ بعض افرادها ينسجون على منوالهم ويؤسسون
 فروعاً لجمعية الرفق بالحيوان في بلدانهم . وهكذا عم انتشار هذه الجمعيات في العالم المتمدن
 كله . وفي بريطانيا العظمى يرى المتجول رقاعاً مكتوباً عليها هذه الكلمات وهي معلقة
 في الشوارع :

مطالب الحصان من صاحبه

لا تسطني صعوداً ، لا تستعجلني هبوطاً ، لا تحرمني علفي ، لا تنسني في المأوى ،
 لا تبخل علي بالماء النقي ، لا تهمل مسحى باسفنجة او حسي بمحسة ، لا تحرمني مرقدأ
 ناعماً ناشفاً ، لا تعرضني للبرد خصوصاً عند ما اكون مريضاً ، لا تجذبني بشكيمة او لجام ،
 اذا غضبت لا تضربني ، واخيراً لا تحجب ناظري بحاجبات .
 واذا شئت ان اخدمك بأمانة ووداعة فلا تشتمني ولا تقذفني بالفاظ قارصة جارحة
 لان نفسي اية وعواطف حساسة .
 وعدا هذه الامور الضرورية في معاملة الحصان فالحصان يؤله ايضاً ان :

يمكث وقتاً طويلاً في اسطبل مظلم منفرد يتركه فيه صاحبه دون التفات اليه فيضعف بصره لا سيما اذا لم يكن في هذه الاسطبلات كوى او نوافذ يستطيع الحصان ان يخرج رأسه منها . وان نبخل عليه بالعلف الكافي النظيف والحبوب المنقوعة في الماء لان اكل الحبوب الناشفة يسبب للخيول مغصاً وآلاماً في المعدة .

وان نهمله دون شرب ، لا سيما الماء البارد الذي يلذ له حتى في ايام الشتاء الشديدة البرد وان نجعل طوقه ضيقاً او غير مناسب له ، كذلك السرج والالحام . لان الطوق الضيق يعيقه عن التنفس براحة وحرية ، والطوق الواسع (يلحس) كتفيه ويسبب له الجروح والآلام وان نرفع لجامه اثناء الركوب ، لانه يتألم ويتعود على (ضرب الرأس) وان ننسى اخذه الى البيطار كل شهر تقريبا ليصلح له احذيته وان لا ندعه يستريح عند التعب . وان لانسند دواليب العربات عند وقوفها في (طلعه) وان لا نرفع (العريش) قليلاً لكي يتنفس ويستريح وان نهمله اذا رأيناه لم ياكل علفه ، بل يريد منا — وان لم يكلفنا — ان ناخذه الى الطبيب البيطري او الى رجل خير بالحيوانات ليرى ما به ويفحص اسنانه ، فقد تكون الآمه ناتجة عن تسوس او نخر في اسنانه او جروح داخل فيه ناتجة عن عدم انتظام في اسنانه .. واخيراً يؤلم الحصان ان يرانا ناكل ونشرب وتمتع (بشم الهواء) وانواع اللذات ونتركه في الاسطبل عدة ايام دون ان نفكر باخراجه ليأخذ قسطه من نور الشمس والهواء النقي ومناظر الطبيعة .

اسئلة

(١) ماذا تعرف عن جرس العدل ؟ (٢) ما هو الحكم الذي اصدره الملك بحق الحصان ؟ (٣) اية امة كانت السباق الى تأليف جمعية لحماية الحيوانات ؟ (٤) ما هي مطالب الحصان من صاحبه ؟ (٥) ماذا تسبب الحبوب الناشفة للحصان عادة ؟ (٦) ما هي الامور الضرورية التي يطالبها الحصان منا والتي نبخل بها عليه في اغلب الاوقات ؟

يزيد الاستاذ على هذه الاسئلة بتصرف .

الدرس السادس

الحمار

هذا الحيوان الخدوم الذليل ، الذي يسخره الإنسان لسائر الاعمال الشاقة ، هو من افيد الحيوانات للانسان واكثرها خدمة ومنفعة له بالنظر الى كثرة الحاجة اليه ، خصوصا في الطبقتين (الواطية والوسطى) من الناس في اربعة اقطار العالم ، فهما الطبقتان اللتان تؤلفان ثلاثة ارباع الجنس البشري او اكثر . اذ انه من مائة انسان في العالم تجدد ثمانين لا يستغنون عن الحمار في قضاء حاجاتهم اما مباشرة واما عن طريق الواسطة والتعامل ، حتى ان الملك او رئيس الجمهورية هو بحاجة الى الحمار او البغل او الحصان ، لان الخضر التي يأكلها الملك يوميا على مائدته ، قد جاء بها الحمار من القرية الى السوق فاشترها خدام الملك وقدموها له طعاما لذيذا فسر بها واكلها هنيئا مريئا دون ان يدري ان الحمار قد تعب في جلبها الى السوق .

تري الا يستحق هذا الحمار ان تخفف عنه حمله اذا وجدناه ثقيلا ورأيناه ينوء تحته تعباً وعياء ؟! . الا تدفعنا الشفقة ، الى الحقن والغضب على رجل قاسي القلب متحجر العاطفة ، شاهدناه يرهق حماره المسكين بحمل ثقل ثم ينهال عليه بعصاه الغليظة ضربا وتعذيبا ؟! . ان كل نفس حساسة تأبى امثال هذه الاعمال التي يستنكرها المتوحشون فضلا عن المتمدنين .

قصة الحمار والحاكم

يروى ان احد الحكام العادلين الرحيمين ، مر برجل (مكاري) وقد اوقر ظهر حماره بحمل باهظ ثم جلس لياً كل في بعض الطرق واوقف الحمار والحمل على ظهره ، واذ مر الحاكم وشاهد المكاري يا كل بلذة وشهوة والحمار يرفع رجلاً ويضع رجلاً ، علامة التعب

الشديد ، وقد انخفض ظهره لثقل الحمل وكاد يهبط الى الارض ، فغضب الحاكم وخاطب صاحب الحمار بقوله : كم يأكل حمارك في اليوم ايها الرجل ؟ فاجاب المكارى : رطلاً من الشعير يا سيدي . عندئذ امر الحاكم بأحضار رطل شعير ووضع امام الرجل وامر ان ينقل الحمل عن ظهر الحمار ويوضع على ظهر صاحبه ثم قال له : احمل الآن حمل الحمار وكل علفه لانه يريد ان يستريح قليلاً . فاخذ الرجل يصيح ويستغيث تحت الحمل الذي كاد يصعقه ويلصقه بالارض ويقول بتوجع واستعطاف : رحماك سيدي فقد زهقت روحي وتقصفت اضلعي . فامر الحاكم برفع الحمل عنه بعد ان اخذ عليه عهداً بان يعتني بحماره ولا يرهقه ولا يتعبه كهذه المرة .

ترى لو جعلنا العقل (حاكماً) في معاملة حميرنا وبعالنا وكل حيواناتنا ، هل كان يحكم بغير ما حكم به ذاك الحاكم الطيب القلب ؟ .. !
فاسمع ما قال سليمان الحكيم في هذا المصد :

« الصديق يراعي نفس بهيمته »

وقد جاء في سفر الخروج ١٣ : ١٢ : « ستة ايام تعمل عملك . واما اليوم السابع ففيه تستريح لكي يستريح ثورك وحمارك ويتنفس ابن امك والقريب . »
فانظر كيف ان الله امر بتعطيل يوم (السبت) في شريعة بني اسرائيل ، رفقا بالثور والحمار وسواهما من الحيوانات التي نستخدمها ، فضلاً عن رفق الانسان بنفسه وراحتها يوماً واحداً في الاسبوع . واذا كان رفقنا بانفسنا وحيواناتنا يهم الله تعالى الى درجة انه جعله شريعة مقدسة ، فكم بالحري يحب ان نهتم به نحن البشر ! . ونعمل بالحديث الشريف عن النبي محمد صلى الله عليه وسلم حيث قال : الخلق كلهم عيال الله واجبهم اليه انفعهم لعيله .

اسئلة

(١) هل ترى ان الحمار من افيد جميع الحيوانات ولماذا ؟ (٢) ما هو الجزء

المؤي من العالم الذين يستخدمون هذا الحيوان في قضاء حاجاتهم ؟ « ٣ » هل يليق بنا ان نعامل هذا الحيوان بقساوة ؟ « ٤ » قص حكاية الجمار والحاكم « ٥ » هل كان الحاكم محققاً في حكمه « ٦ » ماذا قال سليمان الحكيم في هذا الصدد؟ اتل الآية التي جاءت في سفر الخروج بشأن وجوب اراحة البهائم . .



الدرس السابع

الجمال

الى زمن قريب ، قبل وصول السيارة والطيارة الى بلادنا ، كان للجمال المقام الاول في خدمة الانسان وقضاء حاجاته ونقل مواعينه وامتعه ، لاسبيا الاحمال الثقيلة التي يعجز الجمار والبغل عن نقلها ، كالحجارة الضخمة المعدة للبناء والجسور الحديدية والخشبية على انواعها وما شا كل ذلك كاحمال الجبوب والتبن وسواها .

اما الجمل عند العرب فهو في اعز مقام . لان العرب يسمون الجمال (مراكب البر) كما يسمون السفن مراكب البحار . والجمال نوعان : الجمل الاعتيادي المعروف وهو ذو سنام واحد ، والجمل (البقرياني) او الدهاج وهو ذو (سنامين) وهو قليل بالنسبة الى الاول ، ولكنه جميل الصورة ، يدعو الى الاعجاب وتسييح الخالق على ما خلق من سائر المخلوقات العجيبة المتنوعة الاصناف والاشكال ، وكلها لخدمة الانسان ومنفعته وتوفير اسباب راحته وهنائه .

ولكن الجمل قل استخدامه اليوم في العالم ولا يزال على اهميته الاولى في البلاد العربية كنعجد والعراق والحجاز وشرقي الاردن وداخلية حوران حيث لا تزال اكثرية السكان في هذه البلدان ، تعيش عيشة البداوة التي تنكثر معها الحاجة الى هذا الحيوان الموديع الجبار في وقت واحد .

اما في الافطار الاخرى فقد قامت القاطرات والسيارات مقام الجمال والحمار والبغال والخيول فاصبحت الحاجة اليها اقل من الاول .
بيد انه على كل حال ، يجب علينا ان نكون لطفاء نحو الجمال كما نحو سائر الحيوانات الاخرى ، لان قلة حاجة الانسان الى حيوان ما ، لا تعني انه يجوز له الاساءة اليه وعدم معاملته برحمة وشفقة . لان القلوب الطيبة هي في كل زمان ومكان طيبة .

قال الدميري المؤرخ العربي المشهور في وصف الابل :
ما خلق الله شيئاً من الدواب خيراً من الابل — ويستوي فيها الحمل والناقة — ان حملت اثقلت وان سارت ابعدت ، وان حلبت اروت ، وان تحرت اشبعت .
ولما اراد الله ان تكون الابل (سفائن البر) صبرها على احتمال العطش وجعلها ترعى كل شيء نابت في البراري والمغاور مما لا ترعاه بقية البهائم .

والابل من الحيوانات العجيبة وان كان عجبها سقط من اعين الناس لكثرة رؤيتهم لها فهي حيوان عظيم الجسم سريع الانقياد . ينهض بالحمل الثقيل ويبرك به بصوت واحد وياخذ زمامه صبي صغير فيذهب به كيف شاء . ويتخذ على ظهره بيت فيجعل فيه الانسان مأكوله ومشروبه وملبوسه وامتعه ووسائده كما في بيته . ويتخذ للبيت سقفا وهو يمشي بكل ذلك .

وكثيرا ما تجعل (الهوادج) الجميلة على ظهور الجمال ، وكانت تتركب فيها نساء العرب في الغزوات والاسفار والحروب . ولا تزال الهوادج تستعمل اليوم في الذهاب الى الحج الاسلامي ومنظرها رائع جداً يدعو الى السرور والاعجاب

وفاء الجمال

يحكى ان رجلاً كان له جمل يستخدمه لقضاء حاجاته واعماله ويعتاش مما يحصل عليه من تشغيل جملة في شتى الاعمال والاشغال . ولكن هذا «الجمال» كان لطيفاً نحو جملة يعامله برفق ومحبة ولا يرهقه في الاحمال والاعمال الثقيلة الشاقة ، وكان يعتني به اعتناء

وافراً . ولهذا كان جملة احسن الجمال منظراً واشدها قوة واسلمها صحة واكثرها طاعة وانقياداً لصاحبه ، بخلاف بقية الجمال الكثيرة «العقور» المنهوكية القوى الذميمة المنظر الشرسة الطباع السقيمة الصحة ، وذلك بسبب سوء معاملتها وكثرة ارهاقها واتعابها . وحدث مرة ان كان سعيد (صاحبنا الجمال) راكباً جملة وسائراً في طريق منفردة . وبسبب طول الطريق ، وكثرة ترجحه واهتزاهه على ظهر الجمل اخذه النعاس وسقط عن ظهر الجمل الى الارض . ومن تأثير السقطة اغمي على الجمال ولم يستطع حراً . فوقف الجمل منتظراً نهوض صاحبه . ولكن طال انتظاره ولم ينهض صاحبه فما كان منه الا ان تناوله من ثيابه باسنانه واراد ان يرفعه على ظهره ويسير به نحو البيت . وبينما كان الجمل يحاول ذلك ولا يقدر بسبب انه لا يريد ايداء صاحبه استفاق الرجل من غيبوبته فوجد جملة على هذه الحالة فتأثر من ذلك جداً وعانق جملة الوفي الذي لم يشأ ان يتركه على قارعة الطريق ويمضي ... اذا فنحن بحسن معاملتنا لحيواناتنا ورفقنا بها ، نعلمها اللطف والوفاء لنا كما اتضح من قصة هذا الجمل الوفي .

اسئلة

- (١) ماذا تعرف عن الجمل ؟ (٢) بماذا يلقب العرب الجمال ؟ (٣) كم نوع الجمال
- (٤) اي بلاد اكثر حاجة الى هذا الحيوان ؟ (٥) ماذا قال الدميري في وصف الابل
- (٦) قص لنا حكاية سعيد (الجمال) . ماذا تستنتج من هذه الحكاية ؟

الدرس الثامن

البغل

كل ما قلناه عن الحصان والحمار والجمل ، ينطبق تقريباً على البغل ، هذا الحيوان الشديد المراس ، العظيم القوة ، الكثير الفائدة للانسان .

والبغل هو ابن الحمار من الفرس ، لان انثى البغل لا تلد مطلقا فسبحان الخالق ،
والبغل فهو ابن الحصان من الحمارة .
والبغال تقوم بأهم واشق الاشغال . ولكن بعض (البغالين) يسيئون معاملة بغالهم
ويسومونها مر العذاب فيكون عملهم هذا سبباً لخسارتهم وشقائهم كما حدث لرجل يدعى
ناصر فضول :

قصة ناصر

فهذا الرجل الشرس القاسي ، المتحجر القلب والدماع ، كان يسوق بغله في منحدر
وكان حمل البغل ثقيلاً جداً ، وبسبب ان ناصر المذكور كان مستعجلاً — كما يدعي —
بل بسبب سوء طباعه وقساوة قلبه ، اخذ ينتهر البغل المسكين ويضربه ضرباً مؤلماً لكي يسرع
بالسير . وتحت ضربات ناصر الظالم سقط البغل تعباً وعياء فازداد هذا قساوة وشراسة وانهاى
على البغل الراقد ضرباً بالعصا . والبغل لا يستطيع نهوضاً لثقل حمله وتلاشي قوته . حتى
تميز ناصر غضبا ودار من خلف البغل ورفع عصاه في الهواء واهوى بها على رأس الحيوان
المسكين . ولكن شاءت العناية ان تصيب رأس العصا حجراً مرتفعاً بجانب رأس البغل
فتحطمت وطارت منها شظية وغرزت في عين ناصر فسملتها واطارت لبها . عندئذ صرخ
ناصر صرخة الالم والتوجع وعرف خطأه في معاملة بغله — ولكن بعد فوات الاوان —
وغير سيرته من بعد تلك الحادثة المشؤومة التي يرويها بكثير من التحسر والندم .

اسئلة

- (١) ما هو البغل ؟ (٢) ما هو الكدش ؟ (٣) ما هي منافع هذا الحيوان ؟
- (٤) ماذا تعرف عن ناصر فضول ؟ ماذا تستفيد من قصته ؟



الدرس التاسع

الكلب

الكلب من اودع الحيوانات ، ووافها واذكاها واكثرها خدمة ومصاحبة للانسان فهو له الحل الودود ، والصديق الامين . والرفيق الحارس وقلما تجتمع صفات كثيرة في غير الكلب من الحيوانات . فهو ذكي ، وفي ، صادق ، امين ، شجاع ، ذليل ، ينسى الاساءة سريعاً ، ويعترف بالجميل ولا ينسى الوداد ولو بعد عشرات السنين . ويقال : من جدير بالذكور كونه الكلب لا يخلو منه بيت في العالم كله تقريباً ، سواء في ذلك بيت الفلاح او قصر الامير . كوخ «الاسكيمي» في الاصقاع الجليدية ، او صرح الاقرنسي او الانكليزي او الاميركاني في باريس ولندن ووشنطن . فالكلب يخدم الاغنياء والفقراء على السواء ويكون صادق الخدمة كثير الامانة افي وجدوايا خدم ، هكذا يخدم المتعدين والمتوحشين ولا يفرق بينهم ابداً .
والعرب وصفوا الكلب بأنه :

حيوان كثير الرياضة ، شديد المجاهدة كثير الوفاء ، دائم الجوع والسمهر ، يخدم بأدنى مراعاة خدمة كثيرة ، من الملازمة والحراسة ودفع اللصوص . وقد حدث ابو عبيدة قال : لما انزلنا في القريتين فالتفت اليه رجل الى الجبانة ومعه اخوه وجاره لينظروا الى الناس فتبعه كلب له فضربه ورماه بحجر فلم ينته ولم يرجع . فلما قعد ربض الكلب بين يديه ، فجاء عدوه في طلبه فلما شعر به خاف على نفسه . واذا بره هناك قرية القعر فنزل فيها وامر اخاه وجاره ان يهيلوا عليه التراب . ثم ذهب اخوه وجاره الى سبلهم وصار الكلب ينسج حوله . فلما انصرف العدو اقام الكلب فما زال يبحث في التراب الى ان كشفه عن رأسه فتنفس الرجل ومر به اناس فتناولوه وردوه الى اهله . فلما مات ذلك الكلب عمل له قبراً ودفنه فيه وجعل عليه قبة وسمى ذلك :

قبر الكلب ، وقيل فيه :

تفرق عنه جاره وشقيقه وما حاد عنه كلبه وهو ضاربه

والكلب من الحيوان الذي يعرف الحسنة . ويعيش الكلب في الغالب عشر سنين وربما بلغ العشرين .

وقد وصف للخليفة المتوكل كلب بأرمينية يفرس الاسد فتعجب وارسل من جاء به اليه فجوع اسداً واطلقه عليه فتهاوشا وتواثبا حتى وقعا كلاهما ميتين .. وقد قيل : كلب الصياد يشبه به الفقير المجاور للغني لانه يرى من نعمته وبؤس نفسه ما يفتت كبده . ويحمل القنينة او الطريدة الى صاحبه وهو لا يجرؤ على اكلها . والكلب نوعان اهلي ، ويعرف عند اهل سوريا (بالجماري) وسلوقي نسبة الى سلوق ، مدينة باليمن تنسب اليها الكلاب السلوقية وكلا النوعين بالطبع سواء ... ومن القصص اللذيذة التي تدل على وفاء الكلب وسهره وفطنته القصة التالية :

كعب والحجاز

كان السمر ولترسكوت مشهوراً بحب الكلاب وتربيتها خصوصاً كلبه (كعب) الظريف الجميل الذي يدلله ويعتني به عناية زائدة . فحدث ذات يوم ان كعب عض رجلاً خبازاً بدون ذنب ، بل دخل الفرن واعتدى على هذا الفران الشيخ بعضة مؤلمة ثم خرج مسرعاً يريد الهرب ولكن الذين كانوا في الفرن تأثروا من عمل الكلب العدائي ومن صراخ الشيخ المسكين فلحقوا بالكلب وضربوه ضرباً مبرحاً . ولما افلت من ايديهم مضى الى البيت حزيناً منهوكة . وبعد مضي هذه الحادثة كان الناس يروونها متعجبين كيف ان كعب الوديع اللطيف ، ساءت اخلاقه فاعتدى على ذلك الفران . امسا (كعب) فكان اذا سمع احداً يتكلم عن هذه الحادثة ، يهتق برأسه الى الارض حياء وخجلاً من فعلته تلك . ثم يرفع رأسه قليلاً لكي يسمع المتكلم ماذا يقول عنه شأن الذي يفهم الحديث . ولكن كعب قضى ما بقي من حياته دون ان يبدر منه ما

يكدر احداً بعد هذه الحادثة المشؤومة التي صدرت منه في ساعة هوس وجنون كما كان يعتذر عنه صاحبه السر ولتر سكوت .

اسئلة

(١) عدد صفات الكلب (٢) هل يفرق الكلب في خدمته بين طبقة واخرى من الناس ؟ (٣) كيف وصف العرب الكلب ؟ (٤) ماذا قال ابو عبيدة فيه ؟ (٥) كم سنة يعيش الكلب تقريبا ؟ (٦) كم نوع الكلاب وما اسم كل نوع ؟ (٧) قص حكاية كلب والحجاز .

يزيد الاستاذ على هذه الاسئلة .

« تبسع »

الدرس العاشر

« تابع الكلب »

قصة بري

في جبال الالب الشهيرة ، دير قديم يقطنه ثمانية من الرهبان الصالحين الذين وقفوا حياتهم على عبادة الله وتخليص السواح والمسافرين الذين يمرون بتلك الارض فينقطعون او تصيبهم مصيبة . وعند هؤلاء الرهبان كلب كبير جميل ، شديد الفطنة والذكاء كثير المروءة والمجازفة . وقد خلاص تسعة وثلاثين شخصا في حياته ومات على اثر تخليصه الاربعين واليك الحادثة :

مر سائحان بجبال الالب التي تغطيها الثلوج بطبقة كثيفة . وبعد ان مشيا مسافة على الثلوج شعر احدهما بانحطاط في قوته وقشعريرة برد في جسمه . فقال لرفيقه : هيا نشرب قناني الخمر والوسكي التي معنا لكي نستعيد نشاطنا وحرارتنا . فاجابه رفيقه : لا حاجة بنا الى ذلك الآن واخشى ان (نسكر) او (ندوخ) اذا شربنا فلا نعود قادرين على

متابعة السير . ولكن هذا الرفيق اخرج قنبنة الخمر من حقيبتة المعلقة على ظهره وادارها على فمه وخاطب رفيقه قائلاً : اني على كل حال اريد ان اشرب . ثم افرغ القنبنة في جوفه وهو يمشي . بيد انه لم يسر غير اليسير حتى شعر بالحرارة تدب في عروقه وبرأسه يدور كحجر الرحي . ولكنه اخفى ما به عن رفيقه وانفرد عنه لئلا يؤنبه اذا بدا عليه السكر وهبت بعد ذلك عاصفة قوية اضاع في اثنائها الرفيق رفيقه . ولما سكنت اخذ السائح الذبيط العاقل يبحث عبثاً عن رفيقه الطائش السكران . واخيراً قصد الدير واخبر الراهبان الافاضل خبر رفيقه الضائع . وكان الكلب الشجاع (بري) يسمع كلام السائح فتطوع للبحث عنه كعادته في كل حادثة كهذه الحادثة .

ومضى يتعقب الآثار ويستنشق الريح فوق الثلوج المتراكمة .. وبعد بحث طويل اهتدى الى السائح المسكين الذي سقط في وهدة لشدة سكره وقد سفت الرياح الثلج فوقه ، فاخذ « بري » ينبشه ويرفع الثلج عنه وهو يظنه احد الوحوش الضارية اودباً من الدببة التي تكثر في تلك الجبال جاء ليفترسه ولكنه سر سروراً عظيماً وشكر الله الكريم ، اذ رأى هذا الكلب الشجاع الذي جاء لخلاصه والذي سمع عنه كثيراً قبل سياحته . ولما كان الرجل لا يستطيع المشي ، حمله (بري) واتجه به نحو الدير . ولكنه لم يكد يصل الى عتبة الدير ويلقي الرجل عن ظهره حتى سقط ميتاً من ثقل حمله وشدة تعبهِ وعبائهِ واجتمع عليه الراهبان وبكوه بكاء مرأً معددين صفاته الطيبة ، ذاكرين شجاعته النادرة وقائلين انه خلص تسعة وثلاثين انساناً قبل هذا الانسان الذي مات في سبيل خلاصه .

وهذا السائح الذي خلصه (بري) هو الذي قص هذه القصة ونشرها في المجلات والجرائد لكي يعلم الناس قيمة الكلب ومقدار خدمته للانسان .

« يتبع »

استئلة

(١) في اي جبال كان الدير الذي كان يقطنه الراهبان الثمانية ؟ (٢) ماذا يسمى الكلب بطل هذه القصة ؟ (٣) لماذا اختفى احد السائحين في جبال الالب ؟ (٤) من

وجد هذا السائح ؟ (٥) هل تمكن من السير الى الدير وحده ؟ (٦) ماذا حصل لبري بعد هذا الحدث ؟ (٧) الا يحق ان نأسف عليه كثيراً . يتصرف الاستاذ بالاسئلة كما يشاء .

الدرس الحادي عشر

تابع الكلب

قال ابن غانم المقدسي ، في كتابه (كشف الاسرار عن حكم الطيور والازهار)
يصف الكلب بلسانه :

قال : فيبينا انا مستغرق في لغة الخطاب ، منصت للجواب ، اذ ناداني كلب على الباب ،
يلقط عن المزابل ما يسقط من الباب فقال : يا من هو من وراء الحجاب ، يا محجوباً عن
المسبب بالاسباب ، يا مسبلاً ثياب الاعجاب ، تأدب بآدابي ، وسس نفسك بسياستي ،
واسمع ما اقول لك من فراستي ، وما عليك من خساستي ، فاني وان كنت في الصورة
حقيراً ، تجدني في المعنى فقيراً ، لا ازال واقفاً على ابواب سادتي ، غير راغب في سيادتي ،
فلا اتغير عن عادتي ولا اقطع عنهم مادتي . اطرده فاعود ، واضرب ولست بالحقود ، وانا
حافظ للود ، باق على العهد ، اقوم اذا كان الانام رقود ، واصوم والخوان ممدود ، وليس
لي مال معدود ، ولا سباط ممدود ، ولا رباط معهود . ولا مقام محمود .
ان اعطيت شكرت ، وان منعت صبرت . ولا اري في الآفاق شاكياً ولا على ما فات
باكياً . ان مرضت فلا اعاد وان مت فلا احمل على اعواد ، وان غبت فلا يقال ليته عاد
وان فقدت فلا تبكيني (زوجتي) واولاد ، وان سافرت فلا استصحب الزاد . لا مال لي
يورث ولا عقار يحرق . وانا مع ذلك احوم حول حماهم وادوم على وفاهم . عاكف على
مزابلهم ، قانع بطلعهم دون وابلهم . فان اعجبك خلالي فتمسك بأذيالي ، وتعلق بجوالي
وان اردت وفاق ، فتخاق بأخلاقي . وانشد شعراً :

وتعلم حفظ المودة مني
انا كلب حقير قدر ولكن
احفظ الجار في الجوار ودأبي
وتراني في كل عسر ويسر
لا يبالي الي ان مت جوعاً
لا يراني الاله اشكو لخلق
احمل الضيم فيه صونا لعرضي
فخلالي على خسارة قدري

وتمسك الى العلى بحبالي
لي قلب خال من الادغال
ان احامي عليهم في الليالي
صابراً شاكراً على كل حال
او سقتني الايام من النكال
اذ على الله في الامور اتكالي
وفراراً من مر ذل السؤال
في المعالي يفقن كل خلال

قصة الكلب (دبس)

والقصص التي تدل على وفاء الكلاب وامانتها وفطنتها وذكائها وخدمتها لاصحابها كثيرة جداً لا يحصرها الكتاب . ولكننا نكتفي من هذه القصص الكثيرة الجميلة بما نسرده في الصفحات التالية : وها نحن نروي قصة الكلب (دبس) :

كان لرجل (معاذ) كلب جميل الصورة ، ضخم الجثة ، شديد القوة والبأس ، ولم يكن يجرؤ لص او وحش على الدنو من عنزات صاحبه بسببه . ولكن حدث ليلة ان كان الكلب نائماً ، والمثل الدارج يقول : (كذبت عين الما نامت) فأتى اللصوص يسترقون الحظي من الجهة غير الجهة التي يرقد فيها الكلب ، لكي يسرقوا العنزات .

ولما وصلوا وجدوا المعاذ نائماً فوق فوقوا فوق رأسه يتشاورون ويتهايمسون : هل نقتله ؟ ! ام نكتفي بسرقة العنزات ؟ ! وفي هذه اللحظة افاق الرجل فسمع همس اللصوص وحديثهم فخاف جداً وتعجب كيف ان كلبه (دبس) لم يشعر باللصوص حين جاؤوا . ولم يجرؤ على الحركة او النهوض ؛ ولكنه عمد الى حيلة لطيفة كان بها خلاصه . وهي انه اخذ يقول بصوت خافت :

« رحنا على الشام ... وتفرجنا فيها . ودخلنا العوطة الغناء . واكلنا من اثمارها تين

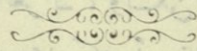
وعنب ودبس »

وكأن يمد صوته في الكلمة الأخيرة لكي يسمع الكلب صوته فيذهب لمطاردة اللصوص
 أما اللصوص فظنوه يحلم في نومه ولم ينتبهوا الى حيلته فقال احدهم : دعوا هذا المعاز
 المسكين (يتودع) من اكل التين والغنم (والدبس) من غوطة الشام فانه بعد قليل
 سيموت .. عندئذ رفع المعاز صوته واخذ يردد الفاظاً غريبة غير متناسبة ليومهم انه يحلم
 حقاً ولكنه كان يختم كلامه دائماً بكلمة (دبس) . واخيراً لفظ هذه الكلمة بصوت عال
 جداً سمعه الكلب دبس فذهب مسرعاً مذعوراً وهجم على اللصوص يوسعهم عضاً ونهشاً .
 ثم نهض صاحبه المعاز واخذ عصاه الغليظة وصار يعاون كلبه الوفي على مقاتلة اللصوص حتى
 تمكن منهم واثنهم جراحاً . ثم تقدم من كلبه دبس يعانقه ويقول : اين كنت يا صديقي
 الحبيب ؟ فان اللصوص كادوا يقتلونني لولا هذه الحيلة التي كانت ناجحة . فاخذ الكلب
 يلحبه ويهمهم كانه يهنئه بخلاصه من اللصوص .

سأله : « يتبع »

اسئلة

- (١) ماذا يقول الكلب عن نفسه ؟ — (٢) اطل شعر الكلب بلسان حاله .
- (٣) قصر حكاية الكلب دبس . هل خلاص هذا الكلب حياة صاحبه وهل فرح صاحبه به ؟ الا تمنى ان يكون عندك كلب نشيط وامين كدبس ؟



الدرس الثاني عشر

تابع لما قبله

كيف تعامل كلبك ؟

لا حاجة بنا الى توصية نساء العصر — لا سيما الفتيات المتأنقات منهن — بحسن
 معاملة السلاب والاعتناء بها ، لانه قلما يخلو بيت سيدة من كلب تحبه وتكرمه وتعنتي به

كما يعتني بالولد . وكثيرات منهن يذهبن الى المراقص (والفرج) والمتزهات ولا يأخذن اولادهن معهن ولكن واحدة منهن لا تقدر ان تذهب الى هذه المحلات بدون كلبها العزيز ، الذي تجره بسلسلة ذهبية او فضية او نحاسية — حسب المقدرة — اذا فتوصيتنا (خيراً) بالكلاب موجهة بالافلى الى الجنس (الحشن) لا الى الجنس « اللطيف » ولهذا نقول :

- « ١ » لا تحبس كلبك طويلاً داخل المنزل لانه يحب الحرية في الهواء الطلق .
- « ٢ » لا تطعمه كثيراً ، لان الطبيعة لم تمنحه صفة مضغ الطعام كبقية الحيوانات ، فاذا اكل نزل الطعام الى معدته كتلات كبيرة يحتاج الى وقت كبير ليضمها ، واذا كثرت لعم الطعام ضعفت معدته واتابته الامراض والابوئة .
- « ٣ » اذا جرح كلبك لا تضع ادوية سامة على جرحه بل اعتن بغسله بالماء الفاتر او بمحلول حامض البوريك وادهنه بصيغة اليود واربطه .
- « ٤ » واذا تسمم كلبك بالزرنيخ او الستركنين فاسرع الى اعطائه جرعة مركبة من مسحوق الخردل او الملح الانكليزي ممزوجين بالماء لكي يتقيأ ولا تطعمه الا بعد اربع وعشرين ساعة .

قد جرت العادة عند البعض ان يقرموا آذان كلابهم وذلك خوفاً من ان تمسكهم بها الوحوش او الكلاب عند الممارسة والعراك ، ولكن هذه العادة لا تخلو من ظلم وقساوة قلب فلا تستعملها انت مع كلبك لانك تؤلمه كثيراً وبذلك تبرهن على رقة قلبك ولطف شعورك ، وفوق هذا كله فاذا السكب تريدان في جماله .

قصة جميلة

طوق كلب في مدينة (ادنبره)

في متحف في مدينة ادنبره بانسكترا طوق كلب لا يزال محفوظاً هناك منذ سنة ١٨٧٢ حتى اليوم كشهادة ناطقة بوفاء الكلب وامانيته .

وبيان ذلك انه كان في تلك المدينة رجل اسمه (غراي) له كلب امين اسمه (بوبي) وقد اعتاد غراي ان يذهب ظهر كل يوم وكلبه الى مطعم خاص ، فيتناول الرجل طعام الغداء ويعطي كلبه كعكة .

وفي عام ١٨٥٨ توفي غراي ودفن في مقبرة عائلة . وبعد دفنه ثلاثة ايام جاء السكاب بوبي الى المطعم وهو يتضور جوعاً ، فرموا اليه بكعكة كالعادة فحملها بفيه ومضى .

وصار يأتي كل يوم الى المطعم كعادته ويأخذ كعكته ويذهب . فرأب امره اصحاب المطعم واقتفوا اثره ذات يوم ليروا اين يذهب بالسككة . وما زالوا يتبعونه من بعيد حتى ابصروه يصل الى قبر صاحبه فيأكل طعامه ثم ينطرح عند حافة القبر وعيناه حالوا صرفه عن هذه العادة - عادة التردد على القبر - لذلك اضطروا شفقة عليه ، ان يبنيوا له مأوى صغيراً هناك يقيه من البرد والمطر .

واتصل خبر هذا السكاب الامين بلورد (بروفت) فاشترى له طوقاً وكتب عليه :
(من لورد بروفت الى بوبي الامين ١٨٦٧)

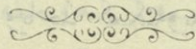
وظل السكاب على هذه الحال من الحزن والحداد على صاحبه مدة اربع عشرة سنة حتى مات عام ١٨٧٢ فوضع طوقه في متحف مدينة ادنبره . ودفن هذا بجانب صاحبه الذي احبه واخلص له حياً وميتاً .

واشتهر امر وفائه وامانته بين الناس حتى بلغ مسامع احدى النبيلات السكوتس (ووردات كتس) فاقامت له اثراً تذكارياً قرب المقبرة بشكل سبيل ماء من حجر الغرانيت وفوقه تمثال (بوبي) الامين يمثله وهو جالس يحرس القبر .

وهناك حكايات اخرى كثيرة عن كلاب تنقطع عن الاكل والشرب بعد موت اصحابها وتستسلم للحزن حتى تموت جوعاً وكماً .

فيا لها من مخلوقات وفية امينة ، تحفظ الوداد ولا تنس المعروف كما ينساه كثير من بني البشر .

(١) لماذا نوجه انظارنا نحو الرجل في معاملة الكلاب ؟ (٢) لماذا تحب الفتيات الكلاب كثيراً ؟ (٣) ما هي الاصول الاولى لمعاملة الكلاب ؟ (٤) هل يليق ان نقرم اذني الكلب ولماذا ؟ « ٥ » قص حكاية « بوبي » « ٦ » هل كان بوبي اميناً وفيماً ؟ « ٧ » الا تتيقن انه احسن بكثير من اناس عديدين ؟ . الاستاذ ان يتصرف بهذه الاسئلة كما يريد .



الدرس الثالث عشر

الغنم

الغنم هو اودع الحيوانات واكثرها فائدة واعزها دهنها ولحمها والدها حليباً ولبناً واجزؤها منفعة للانسان .

فاذا جاءت ايام الشتاء الباردة وترديت بأرديتك الصوفية الجميلة التي تحفظ حرارة جسمك « وتقتل البرد قتلاً » كما يقولون ، فاذا ذكر هذا الحيوان النافع المسمى الغنم ، لان هذه الثياب التي تلبسها والتي تقيك زمهرير الشتاء ، هي منسوجة من صوفه ، واذا كنت تلبس القفازات الجميلة « السكفوف » فتزدان بها يداك وتحفظ اصابعك من اذى البرد ، فاذا ذكر الحملان الصغيرة الوديعه لان هذه السكفوف من جلودها الناعمة اللطيفة واذا اكلت « القورما » هنيئاً مريئاً فلا تنس ان هذه الاكلة اللذيذة هي من دهن الغنم المطبوخ . واذا جئنا نعدد لك جميع منافع الغنم وفوائدها لطال بنا الوقت ولكني لا اعتقد ان انساناً يجهد هذه الفوائد والمنافع :

والغنم مشهور بالوداعة كما قدمنا ، ولذلك يشبه السيد المسيح « بالحمل الوديع » . اما خلقه الغنم فهي اكمل واجمل خلق جميع الحيوانات على انواعها وشكلها اطرف

الاشكال . الا ترى ان منظر أليته التي تستر مؤخره هي اجمل وابهج من منظر مؤخرات الخيل والحمير والجمال والابقار والماعز وسواها .

ارأيت كيف ان الغنم قد خص من بين الحيوانات بهذا الشكل البديع ؟! وقد قيل : (ان الغنم من الحيوانات بمثابة العنب من الفواكه) فهو الذها واجملها وافضلها واكثرها فائدة للانسان فسيحان الخالق الرازق الجواد .

والغنم مع الماعز ، هما من اقل الحيوانات الداجنة تكليفاً للانسان . فالغنم لا يطلب من صاحبه كما يطلب الحصان مثلاً او الكلب او الهر ، فهو لا يريد الا مرعى خصباً ومأوى نظيفاً مع طلبه الظل والبرودة في ايام الحر والمكان النظيف الناشف ايام الشتاء .

قصة

سلمى وخروفها الصغير

خرجت سلمى الى الحقل تقود وراءها (قرقورها الصغير) الجميل الذي تحبه كثيراً ، وتجمع له باقات الحشيش الخضراء التي يحبها هو ويلتذ بأكلها . ولكن اذا ابتعدت عنه سلمى قليلاً لكي تجمع الازهار والفرشات الجميلة اخذ القرقور يدعوها اليه بشغائه العذب الجميل . فتركض سلمى اليه او تدعوه اليها بقولها : تعال يا عزيزي (الصبوح) اسرع الي ، فان هنا كثيراً من العشب الذي تحبه . وعندما يسمع (الصبوح) صوت سلمى تركض نحوها بشوق لان (الرعية تعرف صوت الراعي الصالح فتأتي اليه وتلتف حوله) كما قال السيد المسيح ..

وهكذا تقضي سلمى اكثر يومها برفقة القرقور الصغير تطعمه وتحاسنه ، وتحمل له باقات الحشيش في يديها ثم ترفعها الى فوق رأسها اكثر فلا يمكنه ان يصل اليها . فيأخذ يلحس وجه سلمى وجبينها وهي تضحك طرباً وسروراً لهذه المداعبة اللطيفة وبعد ذلك تطعمه الحشيش الذي بيدها وتعود الى البيت وهو يتبعها حيث يدخل مأواه الصغير النظيف ويقدم له الماء والعلف لكي يسمن ويكبر ويصير خروفاً كبيراً . فلما اجمل هذا الحيوان

وما أكثر فوائده .

اسئلة

« ١ » صف الغنم « ٢ » من اية الانسجة الثياب التي تلبسها في الشتاء ؟ « ٣ » من لحم اي حيوان نصنع القورما ؟ « ٤ » بماذا يشبه السيد المسيح ؟ « ٥ » هل تتأكد ان الغنم اجمل الحيوانات ؟ « ٦ » هل يكلف الغنم الانسان كثيراً ؟ « ٧ » ماذا يطلب منها الغنم ؟ « ٨ » قصر حكاية سلمى وخروفيها . « ٩ » هل تريد ان يكون عندك قرقور ؟

الدرس الرابع عشر

المعزى

الماعز هو في الدرجة الثانية بعد الغنم من حيث كثرة الفائدة والمنفعة وقلة التكاليف التي تتطلبها من اصحابه .
فلحمه لذيق ولينه مفيد وغزير ، وشعره يستخدم لنسيج (الباس) جمع بلاس والعدل والاخراج والخالي وسواها . وجلده يدبغ ويتخذ منه نعال جيدة تستعمل للاحذية وغيرها والمعزى والغنم كثيرة الوجود في بلادنا سوريا ولبنان وفلسطين وشرق الاردن . ومقتنوها يستفيدون منها كثيراً . ولكن تصادف المعزى سنو او ثمة واعوام حلة فتذهب باكثرها وتكون الخسارة فادحة على اصحابها .

والحالة مرض فتاك يحدث من سوء التغذية او عدم ملائمة المكان لامزجة المعزى او العطش الشديد في فصل الخريف ، او شدة تعرض المعزى للبرد والاهوية الباردة في ايام الشتاء .
ويكثر بين المعزى انتشار مرض الجدري او الجرب وهو من الامراض المعدية ولكن المعزى تشفى منها على الغالب ... وقد جرب رعاة الماعز في اعوام الحلة والامراض ، ان

يسقوا ماعزهم (العرق) المعروف المستقطر من العنب فكانت النتائج حسنة جداً .
وعند رعاة الماعز اعتقاد يكون عنه بهذا المثل : (من حضر ولادة عنزته جابت توم)
ومعنى هذا ان من يعتني بعنزاته ويعد لها المأوى المناسب صيفاً وشتاء ويوفر لها اسباب
اكلها وشربها في اوقاتها ، ويسهر على راحتها يحصل منها على فوائد جمة . حتى ان من
اعتنى بعنزاته عند الولادة ، ولدت كلها توائم ، وان يكن هذا غلوا ومبالغة ، الا انه يدل
على ان المعزى المعتنى بها هي اجود وافضل واكثر انتاجاً من المعزى المهملة .
وقد حدثني معاز شيخ منه استقيت هذه المعلومات قال :

كل الحيوانات تسر بملاطفة اصحابها لها وتزيد سمناً ونشاطاً واقبالاً اذا هم اعتنوا بها
حتى ان الجمال لا تسر بأكل علفها الا اذا كان اصحابها جالسين ينظرون اليها . وهذا
يؤلنا على ان الحيوانات تعرف المعاملة الحسنة من المعاملة الرديئة فتسر من الاولى وتسلم من
الثانية فقلت : هذا صحيح يا عم . ولكن اريد ان اسألك سؤالاً واحداً .
— تفضل ! اسأل ما بدا لك .

— هل تظن ان الماعز او الغنم ، يستطيع ان يحصل على الغنى والثروة الكبيرة من مجرد
تربيته المعزى واعتنائه بها ؟؟

فتنهده الشيخ المعاز واجاب بلمهجة الواثق :
اعلم ان المعزى والغنم ، هي كنوز مال ، ولكن بسبب اهلها والآفات التي تعترها
لا يمكن للانسان ان يعتمد عليها دائماً . فاني اذكر من ايام شبابي ان المرحوم جدي كان
عنده الف رأس ماعز مرت عليها سنة (محل) فلم تبق سوى اربعماية وخمسين رأساً لا غير
ثم استطرد الشيخ قائلاً : على ان الامر كان يهون على الماعز لو ان حكومات بلادنا
راعت حاله بتخفيف الضرائب او الغائماً عن المعزى والغنم ، لان كثرة الامراض من جهة
وفداحة الضريبة من جهة اخرى كادت تقتل اصحاب (الطروش) وترهدهم بها وباقتنائها
لانه تبين بعد الاختبار ان الربيع الذي يحصل عليه الماعز من البان ماعزه ولحومها وشعورها
وجلودها لا يكفي تسديد الضريبة عنها ، فتسكون تربيتها لها (سخرة) في هذه البلاد .

ثم نهض الشيخ وهو يقول : كان للمعزى زمان ، وكانت تعيش اصحابها اما اليوم فلا .

رشيد (وسعود)

تقرب المعزى بواعثها والفتها من الغنم ، فهذا رشيد ابن جارنا عنده (سعود) صغير والسعود اكبر من الجدي قليلا ، لا يفارقه ابداً ، بل يأتي اليه ليتناول من يده ، التين اليابس او فئات الخبز ، او البلوط الذي عوده رشيد على التقاطه من يده . وحيث ذهب رشيد اسرع (القشوع) الى لحامته - والقشوع من المعزى هو الذي يألف صاحبه فيلا يفارقه - واخذ يقفز عليه ويشم يديه ليرى ماذا يحمل له من المأكول .

ولهذا يقول رشيد لرفاقه : ان جلد سعودى هو انعم من الحرير وانا اشعر بلذة وسرور عظيمين عند ما يأتي القشوع ويحس جسمه بجسمي فاضع خدي على خده وياخذ هو يلحس شعر رأسي حتى يصبح زاهيا لماعا كانه دهن بالعطور .
يا له من مخلوق يحفظ الوداد ولا ينسى المعروف .

اسئلة

« ١ » صف الماعز . « ٢ » لماذا يستخدمون شعره ؟ « ٣ » في اي بلاد يكثر وجود هذا الجنس ؟ « ٤ » ما هو سبب (الحلة) « ٥ » ماذا يصيب المعزى من الامراض ؟ « ٦ » ماذا تطلب منا المعزى من العناية ؟ « ٧ » قص حكاية رشيد وسعود .
يتصرف الاستاذ بهذه الاسئلة كما يشاء

الدرس الخامس عشر

الهر

الهر هو اشد الحيوانات مؤلفة للانسان واكثرها اتصالا به وهو كثير الفائدة له فالهر والكلب هما الحيوانات المسخرات لخدمة الانسان خدمة الرفيق لرفيقه والصديق لصديقه

خدمة نصوحة دائمة لا تزال ولا تنتهي الا بانتها هذا العالم . فكما أن الكلب يتولى حراسة الانسان ويدفع عنه هجمات الاعداء واللصوص والمفاجآت خارج البيت ، هكذا الهر يجرس الانسان ويدفع عنه هجمات الاعداء واللصوص داخل البيت ، وعندى ان (اللصوص البيتيه) واعني بها الجرذان والفئران والحشرات والحيات على انواعها والعقارب وسائر الهوام التي تدخل البيت ، هي اشد خطرا على الانسان واكثر اذى له من اللصوص الخارجية .

ولا تعجب فان الجرذان وحدها تكلف بلدية لندن في بلاد الانكليزا اكثر من مئة الف جنيه سنويا ، تنفق على مكافحتها واعداد السموم والطعوم لها والتفتيش عنها في البيوت وتعيين الحراس والموظفين والعمال لهذا الغرض . فكانت الدولة في حرب اهلية دائمة لا تجبو نازها ولا يحمد اوارها . وهكذا قل عن سائر الامم والدول ، لانه ما من بلاد تستطيع ان تقول انها متمتعة بنعمة الراحة والسلام من هذا العدو الهائل بل الضيف الثقيل الظل .

واذا علمت ان الجرذان والفئران هي التي تحمل الى الناس امراضا كثيرة اخصها مرض (الطاعون) عرفت اي خطر يداهم حياة البشر من بقاء هذا الحيوان الفتاك ، وادركت اية خدمة جليلة تؤديها الهررة للناس بشهرها الحرب الضروس على هذه الجرذان والفئران ودفاعها الدائم عن الانسان في هذه الحرب وعرفت الحسائر الباهظة التي يتكبدها البشر من انياب الجرذ والفار .

فالفار ما عدا الامراض والابوة التي يحملها الى الناس ، يأبى الا ان يقرض اثاثهم ورياشهم ، ويا كل مؤنتهم وغلاهم المحسولة ، وبعيث فسادا في مطابخهم وخزائنهم ، ويمرن انيابه الحادة بتمزيق دفاترهم وكتبهم ومخطوطاتهم الغالية النفيسة ، كما لا يعف عن صناديقهم وثيابهم ، بل يعمل بها كلها ازاميل انيابه واسنانه حتى يتركها هباء منثورا .

حتى ان احد لوردات الانكليز المغرمين بجمع الكتب والمخطوطات النفيسة النادرة قال ذات يوم لاصحابه : (ان الجرذان قضت على اتعاب عشرين سنة انفقتها في التفتيش

عن الكتب والمخطوطات وجمعتها في مكتبة واحدة ، وكنت اود لو ان قصري هذا المنيف
 ذلك من اساسه وسلمت المكتبة ، لكنت انا الرابع الراضي .
 وبعد هذا لا يمكن القاري ، بل المنصف العاقل الا ان يعترف بفضل الهر الذي
 يحارب الجرذان بهمة ونشاط ولولاه لرأينا هذا الحيوان المضر المكروه ، يملأ البيوت
 والحقول والشوارع .
 ولكن قدماء المصريين ، عرفوا قيمة الهر ، فاتخذوه ألهاً وعبدوه واقاموا له المعابد
 والهيكل واحاطوه بكل اكرام وتقديس ، مما يطول شرحه وتفصيله ، والمطلع على
 التاريخ القديم يعرف كل ذلك .

ومن اوصاف الهر انه : خفيف نظيف ظريف ، لطيف اليف ، يحب عشرة الانسان
 ويرقد معه في فراشه ، ويتدلل عليه اذا حاسنه واكرمه ولكنه على الغالب شرس الطبع ،
 سريع الغضب والانقلاب ، فيبنا تراه يتلاطف ويحبك بدنه بك و (يردن) علامة
 الاستئناس والسرور اذ تراه وثب الى يدك فيخمشها دون سابق انذار ، او ابداء إشارة
 تدل على غضبه .

الا انه لا يغضب عادة - كما نعرف بالاختبار - الا اذا اكثرت من مداعبته و« حرقسته »
 كأن تتعمد امساكه على ذنبه او تقرصه باذنيه او تحاول ضبطه في حرك رغما عنه عندئذ
 تنشور حفيظته ، ويريد التخلص منك بالقوة فتلمع عيناه بالشر وتبدو مخالبه النحيفة الحادة
 فلا يسمعك عندئذ الا افلاته .

ويعززون هذا العمل وهذه الحركة من الهر ، الى غزاة نفسه واعجابه بقوته . وبعض
 العلماء يعززون ذلك الى تنبه الطبع الوحشي السكامن فيه لانه يرجع باصله الى فصيلة النمر
 والاسد وامرها مشهور معروف .
 اما نظافة الهر وقيامته فحدث عنها ولا حرج . واستطيع ان اؤكده ان الهر هو
 انظف من كثير من الناس الذين تعرفهم او لا تعرفهم .
 فهو اذا خرج ايام الشتاء وعاد الى البيت مسح رجليه ويديه ونفضهما خارجا قبل ان

يدخل ، حتى لا يرمى عليهما اثر الملوعل . كما انه يتحاشى المرور بالامكنة الوسخة الموحلة
 اما قيافته — والقيافة هي المقدرة على تتبع الآثار مهما كانت — فهي بالغة منتهى
 الحد ، لان الهر — وبضاهية الكلب في ذلك — شديد قوة الشم والنظر ، حتى انك
 اذا وضعته في كيس وحمته الى مكان بعيد وتركته او ربطته هناك وعدت الى مكانك فلا
 تلبث ان تراه قد سبقك الى البيت فتعجب كيف اهتدى الى الطريق وهو لم يرها من
 داخل الكيس الذي كان محمولا فيه . ورب قائل يقول : ان الهر عندما تضعه في المسكن
 المقصود وتعود الى منزلك يعود هو وراءك مقتفيا اثارك ولا غرابة في ذلك ابدا . ولكن
 من يسمع القصة في الدرس الآتي لا يستطيع ان ينكر ذكاء الهر وقيافته الشديدة

يتبع

مسئلة

- (١) صف الهر (٢) ما هي الاوصاف البيئية ؟ (٣) كم تكلف الجرذان بلدية لندن
- تقريبا ؟ (٤) هل تخلو بلد من بلاد العالم من الجرذان والفئران ؟ (٥) عد اخطار الجرذان
- (٦) هل قدس قدماء المصريين الهررة (٧) ماذا تعرف عن نظافة الهر (٨) ماذا تعرف
- عن قيافته ؟



الدرس السادس عشر

تابع لما قبله

قصة هرة تظهر الذكاء والقيافة

حدث احدهم قال : كنت في زيارة اختي لي متروجة في قرية بعيدة عن قريتنا
 فذكرت لي ما يعانونه من كثرة وجود الفئران في بيوتهم وطلبت الي ان آتيها بهر في
 المرة الثانية لكي يبعد الفار من البيت ويكفيها شره واذاه ، فوعدها بذلك ، فلما زرتهما

المرّة الثانية كنت احمل اليها في سلة هرة كبيرة . ولما وصلت قدمت هرتي هذه الى اختي فاحضرت لي رباطا فربطنا الهرة به وقالت شقيقتي :

سنربطها بضعة ايام ريثا تألف البيت ، وان وجودها ومجرد مواثها عندنا في البيت كاف لارهاب الفئران وعدم خروجها من اوكارها خوفا منها .

ولكنني بعد خمسة ايام ، دهشت جداً لما وجدت الهرة تدخل بيتنا — مأواها الاول —

وهي تحمل حبة عظيمة في فيها . وقلت من اين اهدت هذه الهرة الى البيت . ترى ؟

وفي زيارتي الثانية لاختي ، قالت لي : ان هرتك (الملعونة) بقيت عندنا اربعة ايام

مربوطة ، وكنا نقدم لها حاجتها وفوق ما يلزمها من المآكل الشهية ، ولكنها كانت

شديدة القلق ، دائمة المواء والتخبط تحاول الافلات . فاشفقت عليها وافتتها ولم اعد اراها

فزاد تعجبي وتمكن اعتقادي ببقا الهرة وقوة حاستي الشم والنظر فيه .

حقاً ان امر الهرة لعجيب غريب . « يتبع »

اسئله

« ١ » قص حكاية الهرة الذي اظهر الذكاء والبقا « ٢ » ماذا تعرف عن الهرة اجمالاً

« ٣ » ماذا يعجبك من صفات الهرة الاخلاقية ؟ يحمل بالاستاذ ان يرجع مع التلامذة بالفكر

الى الدروس السالفة .

وقد جعلنا هذا الدرس قصيراً ليتسنى للمعلم والتلامذة اعادة ما سبق

الدرس السابع عشر

تابع ما قبله

قصة هرة تمقذ بيتاً من الحريق مع سكانه

المستر ولیم بلاك ، تاجر معتبر وغني في ولاية (نيوجرسي) اميركية ، وعنده هرة عزيزة لديه . فكان كلما عاد من عمله الى البيت ، لاقته الهرة الى الباب واخذت تحك

جسمها به ، ثم تقمزمز على كتفه وتفرك وجهها بخده كأنها تسلم عليه وتقبله . ولا تتعجب
فكل الحيوانات — والهرة منها — تحفظ الجميل وتكافئ الحسنة بالحسنة وتتأثر بالمعاملة
الطيبة كما تتأثر بالمعاملة السيئة . فالمستر ولیم كان يكرم هرته ويوفر لها كل أسباب الهناء
والراحة وكان يدلها (يداعها) فصار لها دالة عليه وصارت تحبه وتألفه أكثر من سائر اهل
البيت وتبدي له علامات الشكر والمحبة ، لأنها لا تقمزمز على كتف انسان وتقبله سوى
كتف صاحبها ومربيها المستر بلاك .

وحدث ذات يوم ان كان هذا الناجر منهمكاً في غرفته الخصوصية بمراجعة بعض
حساباته التجارية ، فدخلت عليه هرته العزيزة واخذت تتحكك به وتقفز على كتفه وتضربه
بيدها وتموء ولكن المستر بلاك ، بسبب انها كره بحساباته ، لم يبال بالهرة كثيراً . فساءها
فعله واغضاؤه عنها . واخذت تضربه بيدها على يده . فدفعها عنه باطف ، ولكنها اعادت
الكرة فانتهرها بحدة . ولما ضربه بيدها وسارت امامه نحو الباب بسرعة واهتمام فلم
يعرها التفاتاً . فعادت اليه وضربه ايضاً وهي تموء عالياً ومشت نحو الباب وعادت اليه
حالا ورفعت نظرها الى وجهه بذل كأنها تستعطفه وتساله ان يتبعها .

فمستر بلاك الذي يعرف ذكاء قطته ودقة ملاحظاتها ، انتبه من غفلته وقال في نفسه :
لسبب ما تفعل الهرة معي هذا الفعل ، فقام وتبعها ، فسرت وسارت امامه نحو المطبخ في
الطابق السفلي وهي تتلفت الى ورائها ، كأنها تستحثه على السير او تتحقق من لحاقه
بها . ولم يكد المستر بلاك يصل الى المطبخ حتى رأى الدخان يتصاعد منه . فدخل وهو
ملهوف . واذا بابنته الصبية الحسناء التي كانت تعد الطعام منطرحة في ارض المطبخ والدم
يتدفق من جبينها ، والنار منداعة حولها وتسكاد تصل اليها وتلتهمها وهي مغمى عليها .
وذلك ان الفتاة كانت تحقن بابلور (السكار) فانفجر بين يديها واصابتها شظية منه
في رأسها فشجته ووقعت مغشياً عليها . واشتعلت النيران في المطبخ من جراء انفجار
البابلور . ورأت الهرة كل هذا ، فاسرعت الى المستر بلاك تطالب الغوث والنجدة وكان من
امرها ما كان . عندئذ صاح ولیم باهل بيته وجيرانه واحتمل ابنته الى غرفة ثانية واستدعى

الطيب لمعالجتها ، وارتد يكافح النار هو واهل بيته واصحابه حتى اخذوها قبل ان تلتهم القصر كله .

ولما استقأت الفتاة من غشيتها " قال والدها على مسمع الطيب وجمهور من الناس :
الشكر لله اولا وهذه الهرة الذكية الوقية التي خلصت ابنتي وخلصت بيتي من الهلاك .
وحكى لهم الحكاية فتعجب الجميع وكانوا كلهم ينظرون بسرور واعياب الى الهرة المتقدة التي حملها المستريلاك على صدره في تلك الساعة واخذ يقلبها ويشكر عملها امام الجميع . وزاد تعلقه بها وحبها لها .

حقا ان مثل هذه الهرة تستحق المحبة الزائدة والعناية اللازمة والاكرام الوافرة .

السئلة

« ١ » من هو المسترياليم ؟ « ٢ » « ٣ » كيف كان حب الهرة ؟ « ٤ » كيف تسمت الهرة
مسترياليم الى الحادث ؟ « ٥ » ما هو سبب هذا الحادث المشؤوم ؟ « ٦ » ماذا قال والده الفتاة
بعد ان استقأت ؟ « ٧ » قص هذه الحكاية بالاختصار .



الدرس الثامن عشر

تابع لما قبله

قصة هرة تكشف سر جريمة غامضة

هذه هرة اخرى تؤدي خدمة جليلة ، اليوليس لندن عندما عده على اكتشاف جريمة
غامضة عجز هو عن معرفة مرتكبها والميك القصة :
من املي ردي ، فتاة جميلة جذابة ، وهي في الرابعة والعشرين من عمرها ، وقد
اصبحت وحيدة قريفة ، وغنية كبيرة ، بعد ان مات عمها جورج يرتون المثرى الشهير .

من مدة شهرين فقط ، تاركا لها كل ثروته الطائلة . لانه لم يكن له وريث سواها ولم تسكد املي تستولي على تركته عمها وتنقل الى قصره العامر الفخم في مدينة لندن حتى تهافت عليها طلاب الزواج من الشبان ، بل طلاب المال والجمال بوقت واحد ولكن املي كانت ترد طلباتهم بلطف معذرة بانها (في الوقت الحاضر) لا تفكر بالزواج بسبب حداها على المرحوم عمها - الذي لم يتغير كفه بعد - لانه لم ينقض على وفاته حتى ذاك اليوم سوى واحد وستين يوما وهذه المدة غير كافية لاطهار الحزن والحداد بيد ان املي التي تسكن هذا القصر المنيف وحدها مع قطتها الصغيرة السوداء التي ابت ان تتركها ، كانت عرضة لمطامع اللصوص والاشقياء بسبب هذه الوحدة والعزلة . لان اللصوص لا يتورعون عن مهاجمة المحال المكتظة بالناس للنهب والسرقة حتى في رابعة النهار ، فكيف بفتاة ضعيفة تقطن وحيدة فريدة في صرح مملوء بالجواهر الثمينة والرياض الفاخرة ، فضلا عن الاموال الطائلة التي في قبضتها ؟ ؟ !

ولهذا ، وجدت املي ردلي مقتولة في حجرتها بعد ذلك بستة ايام وليس معها سوى هرتها السوداء الصغيرة رابضة الى جانبها بحزن وكآبة . فلما دخل رجل البوليس غرفة القبيلة اخذت الهرة تموء وتدور في ارض الغرفة بقلق واضطراب ، كأنها تعيد تمثيل رواية سابقة . ثم تقف وتحقق بالبوليس تارة وتنظر الى جثة صاحبها تارة اخرى . وفي نظراتها شكوى واستعطاف .

فهل يمكن البوليس ان يتهم الهرة بالجريمة ؟ ان هذا غير معقول لان الهرة تحب صاحبها حباً حمياً فلا تقدم على قتلها . وهبها اقدمت فكيف تستطيع ان تقتلها . هان الجثة مطعونة بخنجر في صدرها بعد ان كم القاتل فيها وهذا لا يمكن ان تفعله الهرة . ولكن عبثا كان رجال البوليس والتحقيق يفتشون ويحققون ، نظر الالبهام الذي كان يحيط بهذه الجناية من كل ناحية . ولم تسفر التحقيقات الكثيرة المتوارة على اتهام احد بيد ان ظروف الحال والاحوال التي سبقته لم تدع مجالاً للشك في ان الذين ارتكبوا الجريمة لصوص فان اثار الحجر وجد مبعثراً هنا وهناك ، والادراج والحزائن مفتحة ، منبوثة

وليس في يدي القتيلة ومحفظتها حلي اودراهم .
 فشرع رجال (سكو تلندبارد) يقبضون على المشبوهين من اللصوص وغيرهم من الناس
 الذين كان يظن ان لهم علاقة بالقتيلة المنكودة الحظ .

وشاءت الصدفة - بل قل شاء الحق والدم البريء المسفوك - ان يقع في ايدي البوليس
 مشبوه وجد على معطفه شعرات سوداء .

وهنا تذكر المحقق ان للقتيلة هرة سوداء ولا يبعد ان تكون هاجمت اللص عند ارتسكابه
 الجريمة فعاق بمعطفه شيء من شعرها . فقبض على الهرة وارسلت الى (المختبر) الكيماوي
 لفحص شعرها ومقابلته بالشعر الذي وجد على معطف المتهم الذي رغم اصراره على
 الانكار ، كان مجرد ذكر الهرة امامه يغيظه جدا فيصفر لونه ويتلجج لسانه وتتلاشى قواه
 وارسلت ادارة المختبر تقريراً لدائرة البوليس تثبت فيه ان الشعر الذي وجد على المعطف
 هو من شعر الهرة السوداء .

عندئذ شدد البوليس على المتهم وعاملوه تارة بالوعد وطورا بالوعيد فلم يسعه الا
 الاعتراف بجريمته الفظيعة الشنعاء التي حيرت رجال الامن والقضاء .

ثم ادلى المتهم باسماء رفاقه في الجنايسة . فاذا هم من اللصوص المستترين الذين لا
 يشبه بهم احد ، والذين لو اتسح لهم الوقت ، لكانوا من اخطر اللصوص واشدهم
 تخريبا ونهباً وتقتيلاً . فاعتقلهم رجال البوليس وزجهم في السجون وارا حوا الناس من
 شرهم .

وهذا كله بفضل الهرة السوداء التي ابت الا المدافعة عن سيدتها في ساعة موتها فادى
 دفاعها الى فوائد عديدة وساعد البوليس في تحقيقاته .

فمن يمكنه ان يظلم الهرة ويسيء معاملتها بعد ان عرف جزيل فائدها وخدماتها له
 في كل زمان ومكان !!!

كلا . بل انه يعتبر بالسكردينال ولسي الانكليزي الشهير الذي كان يستقبل الامراء
 والاشراف وهره على كرسية الرسمي او على ظهر عرشه الخصوصي .

بل يفعل مثل ريشليو ، وزير فرنسا المشهور ، الذي اعتذر مرة عن عدم نهوضه لبعض
السفراء من زواره ، بوجود هرته مع جرائها على ثيابه .
ولهذه يحفظ هرة اذا مات كما فعل (بترارك) شاعر إيطاليا العظيم .

اسئلة

« ١ » لماذا أصبحت مس املي غنية ؟ « ٢ » لماذا رفضت الزواج ؟ « ٣ » من كان
يسكن مع مس املي في قصرها الفخم . « ٤ » كيف كانت حالة الهرة بعد مقتل صاحبها
« ٥ » كيف شرع رجال القضاء بالتحقيق . « ٦ » كيف اهتدى البوليس الى معرفة
مرتكب الجريمة . « ٧ » هل تعتقد تماماً ان للهرة السوداء الفضل الاكبر في كشف سر
هذه الجريمة . « ٨ » الا ترغب ان يكون عندك هرة كهذه ، وكيف كنت تعاملها « ٩ »
قص هذه الحكاية باختصار .
يتصرف الاستاذ بهذه الاسئلة كما يشاء .

الدرس التاسع عشر

الطيور والعصافير

قال ميشليه ، العالم الافرنسي المشهور : (لو انقرضت العصافير لاستحال على الانسان
ان يعيش في الارض) وهو قول حق ، صادر عن خبرة ومعرفة ، لان العصافير تأكل
الهوام والحشرات التي تعد بالملايين والمليارات وتذب على وجه الارض ، او تطير في فضاءها
وهي كلها تؤذي الانسان وتضره وتسبب له الامراض والابوثة ، عدا ما تخسر من عيشها
فساداً في الحضر والمزروعات والمأكل والمشرب . فالعصفور الصغير يأكل الوفاً من الديدان
والدعائم والهوام الاخرى في مدة اسبوع واحد .
فالعصفور واحد يقتله ولد طائش ليتسلى بقتله ، ينقص جندياً شجاعاً من جنود مملكة

الطيور التي تشهر الحرب العوان على الحشرات والهوام المؤذية للإنسان . وبيضة واحدة يأخذها الاولاد القساة من عشوش الطيور تفسح المجال لانتشار الهوام وتكاثرها في التراب والهواء .

كذلك اعتاد الاولاد غير المهذبين تهديباً صحيحاً ان يفتشوا عن الاعشاش ويأخذوا منها الفراخ الصغيرة (الجلابيط) ويلعبوا بها الى ان تموت جوعاً وغيماً بين ايديهم الاثيمة دون ذنب جنته سوى انها تأكل الهوام والحشرات المضرّة وتملاء قلوبنا بهجة وسروراً بأغاريدها العذبة ومنظرها البديع .

ويحكى حكايات كثيرة عن منافع الطيور والعصافير وعن مشاهير الرجال الذين كانوا مغرمين بتربيتها والحفاظة عليها من كل اعتداء . فقد قال المستر (رسكن) الانكليزي الشهير ، الذي احبه الانكليز حبا يقرب من العبادة لطهارة قلبه ورقه عواطفه ، قل هذا الرجل الانساني : (ان اعظم رغبة ارغبها ، واتمنى تحقيقها في حياتي ، هي ان اجعل ابناء بلادي بنينهم وبناتهم يرفقون بالعصافير ويحبونها)

ولكن الشعب الانكليزي النبيل العاطفة ، الرقيق القلب ، تتم رغبة « رسكن » والف جمعية « لحماية العصافير » واعضاؤها من صبيان وبنات يبلغون الاربعين الفاً وهي على تقدم وازدياد .

قصة

الامير بشير والعصافير

ويروى عن الامير بشير الشهابي حاكم لبنان واميره الاشهر ، انه خرج يوماً الى شرفة قصره يحيل بصره في القرى والمزارع وينزه خاطره بالمناظر الخلابة . فشاهد صيياً على احد السطوح يطرد عصافير الدوري عن الحنطة التي نشرتها امه على السطح لكي تشمسها . وكانت تأتي الى القمح رفوفاً ، وكان الولد يطاردها ويعمل حركات لطيفة ظريفة فراق هذا المشهد الامير ، وكان يتكرر امام عينيه عشرين مرة في ربع ساعة او اكثر

ولكن الأمير - الأمير بشير المشهور بقساوة القلب وجمود العواطف - رقق قلبه لهذه العصافير المتهاككة على الحب . وأمر خدمه بالقاء الحب لها على سطح منزل قريب . ففعل الخدم وأقبلت العصافير تنقذ الجيوب والأمير يتفرج عليها .
 قيل ، وكان الأمير مهموماً يومذاك مشغول الفكر بمسألة سياسية خطيرة ، فسرى عنه من رأى العصافير وما لبث أن صفا خاطره . ووجد الحل الموافق لتلك المعضلة لأنه عمل عمل رحمة ذاك النهار وكان من دأبه أن يعمل بالعدل لا بالرحمة في كل أموره ، فشعر بلذة داخلية وانتعشت نفسه بعد الاضطراب والكدر .

« يتبع »

اسئله

(١) ماذا قال ميشله بشأن العصافير ؟ (٢) ما هي منافع العصافير ؟ (٣) هل يليق أن نقتلها أو نحطف صغارها ونذيقها العذاب الوانا ؟ (٤) ماذا قال المستر (رسكن) الانكليزي المشهور ؟ (٥) هل تم الشعب الانكليزي أمنية رسكن ؟ (٦) قص حكاية الأمير بشير . (٧) هل وجد الأمير الراحة بعمله الانساني الطيب ؟ (٨) هل تريد أن تقتدي بأعمال الرجال الصالحين ؟ (٩) اذن ماذا يجب عليك أن تعمل تجاه المخلوقات الضعيفة ؟



الدرس العشر ون

تابع العصافير

ويكثر وجود العصافير في أيام الربيع والصيف حتى أواسط الخريف ، حيث يبرد الهواء وتطفئ الأثمار فتبرد العصافير ولا تعود تجدها طعاماً كافياً فتذهب نحو المناطق الدافئة حيث تقضي الشتاء ثم تعود في الربيع الى أن تكثر وتعاظم في أيام الصيف .

اجل . هكذا يفعل البشر ، فانهم يصيفون في بلاد ويشتون في بلاد كما تفعل الطيور ويقول العارفون ان السنونو تقطع ستين ميلاً في الساعة . ويحكى عن طائر يسمونه : (البارجة) انه يقطع المحيط الاطلنطيكي من المنطقة الحارة بنهار واحد . وهذا مما يدعو الى العجب الشديد .

ولبعض الناس ولع خاص بالصفير ولذة فائقة في سماع اصواتها العذبة حتى ان (واتفون) الشاعر الموسيقي الاشهر كان يقول « انني باصغائي الى سماع اغاريد العصفير صرت شاعراً غنائياً ماهراً » وقد مات هذا الشاعر بعد ان وقف وقفاً لرهبان « ورتزبرغ » بشرط ان يتعهدوا له باطعام العصفير كل يوم على بلاط قبره . . فيالها من محبة عظيمة ووفاء مشكور يحفظها هذا الشاعر للعصفير التي كان يعتقد انها مهدت له السبيل للمجد والشهرة فاراد ان يكافئها حتى بعد موته .

قصة

ابرهيم لنكن والعصفور الصغير

ومما يروى عن ابرهيم لنكن رئيس الولايات المتحدة (ومحرد العبيد) فيها ، انه كان ذاهباً ذات يوم الى التزهة مع رفاق له . وبينما هم سائرون في الطريق ، سمعوا صوت طائر يتصاعد من بين الاشواك على جانب الطريق . فلم يبال به رفاق لنكن . اما هو فانحنى يفتش بين الاشواك . فوجد (جلبوطاً) صغيراً لم يتكامل الرغبة على بدنه وقد غرزت في جسمه العاري بعض الاشواك الحادة فأدمته . فتألم لنكن لهذا العصفور المسكين ورفع يده . ثم التفت الى فوق ، فوجد العش في شجرة رفيعة ، فعرف ان الفرخ المسكين قد سقط من عشه هناك . فخلع حذاءه وتسلق الشجرة ورد الجلبوط الى عشه ، ورفاقه ينظرون اليه من بعيد ويضحكون من قسوة عقله — في زعمهم — ولكنه قابلهم بلطفه ورعاية صدره قائلاً لهم :

(ان من لا يستطيع ان يعمل رحمة مع حيوان ضعيف ، لا يستطيع ايضا ان يعملها

نحو اي انسان)

وكان بعد ذلك ان صار صاحب هذا الكلام النيل رئيسا للولايات المتحدة فكان اول ما فكر في عمله تحرير العبيد الارقاء في وطنه ، وكان يقول : « ان العبيد بشر مثلنا وان اختلفوا لونا وشكلا ، ولهذا يجب ان ينالوا حقوقهم بالمساوات » وهذه الكلمات انتجت الحرب الاهلية او « حرب الشمال والجنوب » في اميركا فانتصر اتباع الرئيس ابراهيم لنكن وكانت النتيجة الباهرة لهذه الحرب تحرير العبيد واعتبارهم متساوين مع سواهم بالحقوق الانسانية . . . ارأيت كيف ان عاطفة الشفقة والرحمة التي دفعت ابراهيم لنكن الى ارجاع العصفور الى عشه هي نفسها تلك العاطفة الشريفة التي دفعته الى تحرير المحقرين المظلومين ؟ فكان عمله هذا من امجد ما سطره التاريخ للرجال العظماء من الاعمال الخطيرة المبرورة .
فمثل ابراهيم لنكن يجب ان نكون ، وعلى منواله يجب ان ننسج .

« يتبع »

اسئلة

« ١ » متى يكثر وجود العصافير ؟ « ٢ » اين تذهب في الشتاء ؟ « ٣ » كم تقطع السنونو في الساعة ؟ « ٤ » ماذا قال (ولتر فون) الشاعر الموسيقي وماذا وهب لرهبان ورتزبرغ « ٥ » قص حكاية ابراهيم لنكن . « ٦ » ماذا قال لرفاقه الذين ضحكوا منه حين ارجع العصفور الى عشه « ٧ » من حرر العبيد في اميركا « ٨ » اتريد ان تكون مثله .

الدرس الحادي والعشرون

تابع العصافير

قصة ابي اصبع

كان سليم ولداً طائشاً ، كثير الاذى خصوصا نحو العصافير والحيوانات الصغيرة الضعيفة

فوالدته ذات القلب الرقيق ، والشعور النبيل ، خافت عاقبة هذا الطيش من ابنها الوحيد الذي تحبه كثيراً فأخذت تنهيه عن هذه السيرة السيئة بشتى الوسائل والا حاديت والامثال الحسية ولكنه استمر على طيشه وخفته واذاه .

وذات يوم عاد الى البيت وهو يحمل في يديه ثلاثة افراخ عصافير صغيرة لم يتكامل زغب ابدانها بعد فبدت نصف عريانة . وكانت تضطرب في يديه وترتجف رجفة الحزن والجوع والام وهو لا يشفق عليها بل ينقلها من يد الى اخرى ملتذاً بتعذيبها وارتعاشها بين يديه .

ولكن عند ما لححت والدته الافراخ في يده تأثرت وصاحت به بغضب :
تبا لك ياسليم ! الا تعلم ان هذه الفراخ تموت في يدك جوعاً وغيماً الا تعلم ان والدتهم تكون الآن حزينة وتسكاد تموت اسفاً على فقدهم .

تأمل يا بني ! اذا - لا سمح الله - خطفك وحش وافترسك فكيف يصير بحالتي انا بعدك انني اموت من الحزن والام . . ولهذا يلزم ان ترد هذه الفراخ الصغيرة الى عشها لكي تفرح بهم والدتهم ويصيروا عصافير كبيرة تأكل الهوام والحشرات المضرة وتسكون زينة الجنائن والحقول باغاريدها العذبة ومنظرها الجميل .

وكان سليم يصغي الى نصائح والدته وارشاداتها . ولكنه رغم هذا لم يبد منه ما يشير الى انه يريد ارجاع الفراخ الى عشها . بل جعل يعبت بها فيمسك الفرخ بمنقاره ويرفعه بيده ليعلم ان كان ذكراً او انثى . فاذا شبك الفرخ رجليه بيد سليم عندما يمسكه بمنقاره هتف قائلاً : هذا ذكر . . واذا ارخى الفرخ رجليه قال انه انثى .

فالوالدة رغم تألمها ورقة قلبها لم يسعها الا ان تبتسم لهذه « العملية » التي يعملها ولدها الطائش لتمييز الانثى من الذكر . ولكي تضع حداً لهذه المأساة قالت لابنها :

اقول لك ، اذهب ورد الفراخ الى عشها لتلا يصيبك ما اصاب « ابو اصبع » فعندئذ

تنبه الفضول في نفس الولد ، ودفعه هذا التهديد الى سؤال امه :

من هو هذا ابو اصبع وما صار فيه يا اماء

فراحت الام تروي القصة :

كان ولد اسمه فوزي ، وكان « شيطان » مثلك يا سليم وكثير الاذى . وكان مغرماً بصيد العصافير وتخريب الاعشاش . وكان اهله يمنعونه عن هذه الاعمال العاطلة ولم يتمتع .

وحدث ذات يوم من ايام الربيع انه ذهب صحبة والده الى الحقل للتنزه . فكان الوالد يسير بهدوء جامعاً الازهار الجميلة الفواحة . اما فوزي فأخذ يركض وراء الفراشات ليلقطها ويعذبها . او يضع حصاة صغيرة في (مغيطه) ليرشق بها كل عصفور يراه ، او يتسلق الاشجار مفتشاً عن الاعشاش ليخربها ويقتل فراخها . وما لبث ان شاهد عصفورة تحمل طعاماً في فيها لاولادها . فصوب اليها « مغيطه » ورمأها فقصف منها الجناح وسقطت المسكينه مضرجة بدمها تحت الشجرة التي كان فيها فراخها في العش يسمعون عياحها وصراخها من الام . وكانت تكلمهم (بلغتها) انها مصابة بمرض ولا يرجى شفاؤها وسوف تموت دون ان تتمكن من جلب الطعام لهم او الصعود اليهم . فكان الفراخ يجأون بها بصراخ الحزن والام . وهم يتضورون جوعاً ، حتى ماتوا اخيراً بعد ساعات معدودة . . وهكذا قتل هذا الولد الشرير القاسي القلب ستة عصافير بضربة حجر واحد ، خمسة فراخ وامهم التي انكسر جناحها وقلبها . آه

ولم يكتف فوزي اللعين بهذا العمل ، بل ذهب يفتش عن عش آخر لكي يخربه . ولما انتهى لتحت شجرة كبيرة وكان قد ابتعد عن والده اشتبه ان فيها عشا فتسلقها ووصل الى العش ومد يده ليرى ما فيه . ولكنه صرخ حالاً والقي بنفسه من الشجرة وهو يصيح بصوت راعب :

رحماك يا ابتاه . . رحماك اسرع الي فقد لدغتنني الحية فسمع الوالد صراخ ولده فاسرع اليه راكضاً فوجده مهشماً والدم يسيل من اصبعه اليمني . فقال الولد بخوف ولهفة : عقتني الحية باصبعي . . . عندئذ تناول الوالد سكينه من وسطه وبكل جرأة وعزم قطع الاصبع الملسوعة عن المفصل ، خوفاً من تسرب السم الى جسم الولد فيموت . وهكذا نال فوزي الشرير جزاءه واصبح رفاقه يعيرونه هازئين به وقائلين جاء (ابو

اصبع) .. كلما شاهدوه . ومن ذلك الحين تاب فوزي عن سيرته الاولى وصار ولدأ هادئاً طيب القلب ..

وما انتهت الوالدة هذه الحكاية حتى رأت ولدها (سليم) يرتجف خوفاً وتأثراً من قصة فوزي « ابو اصبع » . وحالا اسرع حاملاً الفراخ الى عشها الذي اخذها منه ، وعاد فرحاً يقول لوالدته : شكراً لك يا اماء على هذه الامثلة المفيدة . فانا اعدك اني ما عدت اخرب عشاً ولا امسك فرخاً لئلا يصيبني ما اصات ابو اصبع . فضمته الى صدرها فرحة مسرورة ..

اسئله

(١) صف سليم . (٢) ماذا عاد يحمل في يديه ذات يوم ؟ (٣) كيف شعرت والدته حين رأت الفراخ الصغيرة في يديه وماذا قالت له ؟ (٤) هل ارجع سليم الفراخ سريعا الى عشها ؟ (٥) اية حكاية اثرت به حتى ارجعها ؟ (٦) قص علينا حكاية فوزي الشرير . (٧) من منكم يريد ان يكون مثل فوزي ؟



الدرس الثاني والعشرون

الحمام

قال الابشيهي المؤرخ العربي يصف الحمام :

الحمام انواع كثيرة . والكلام في الذي الف البيوت . فمنه الرواعب والمراعيش ، والشداد والقلاب والمنسوب ، ومن طبعه انه يطلب وكره . ولو كان في مسافة بعيدة . ولاجل ذلك يحمل الاخبار والرسائل وهو ما يسمونه اليوم بالحمام الزاجل ومنه ما يقطع عشرة فراسخ في يوم واحد وربما صيد وغاب عن وطنه عشرين سنين وهو على ثبات عقله وقوة حفظه حتى يجد فرصة فيطير ويعود الى وطنه . . وسباع الطيور تطالبه اشد الطلب وخوفه من

الشاهين اشد من غيره وهو اظير منه لكن اذا ابصر ديعتريه ما يعتري الحمار اذا راى الاسد
والفارس اذا راى الهر
وقال في وصف الخطاف :

الخطاف انواع كثيرة ، فمنه نوع دون العصفور رمادي اللون يسكن ساحل البحر
ومنه ما لونه اخضر ويسميه اهل مصر الخطار ، ونوع طويل الاجنحة رقيق يألف الجبال
ونوع اصغر منه يألف المساجد يسميه الناس السنونو لا يفارق البيوت ، وهي تبني بيتها
في اعلى مكان بالبيت ، وتحكم بنيانه وتطينه ، فان لم تجد الطين ذهبت الى البحر — او الى
نهر او بركة — فتمرغت بالتراب والماء واتت فطينته ، وهي لا تزبل داخله بل على خافته
او خارجا عنه

وعند ورع كثير ، لانه وان الف البيوت ، لا يشارك اهلها في اقواتهم ولا يلتمس
منهم شيئا — انه اخف دما واعز نفسا من بعض الضيوف من الناس الذين ، لا يحلون
في بيت او بلد حتى يحسبوا انفسهم من اهله ، يأكلون ويشربون ويمشون فسادا فيه ولا
يتركونه برضاهم — ولقد احسن واصفه حيث يقول :

كن زاهدا فيما حوته يد الورى تبقى الى كل الانام حبيبا
وانظر الى الخطاف حرم زادهم اضحى مقيما في البيوت ربيبا

ومن شأنه انه لا يفرخ في عش عتيق بل يعمل له عشا جديدا .

وقال يصف الحفاش :

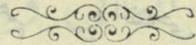
الحفاش طير يوجد في الاماكن المظلمة — ويعرف عندنا بالوطواط — وذلك بعد
الغروب وقبل العشاء ، لانه لا يبصر نهارا ولا في ضوء القمر ، وقوته البعوض ، وهذا
الوقت هو الذي يخرج فيه البعوض ايضا لطلب رزقه ، فيتسلط طالب رزق على طالب
رزق . وهو من الحيوان الشديد الطيران ، قيل انه يطير الفرسخين في ساعة ، وهو يعمر
مثل النسر وتعاويه الطيور فتقتله . اه
يرضع اولاده ارضاعا ولا يبيض بيضا فسيحان الخالق العظيم

وحيث تبين لنا ان الطيور والعصافير نافعة لنا . وخصوصاً العصافير الصغيرة والحفافيش التي تأكل البعوض والبرغش ، عدو الانسان اللدود ، فيجب علينا اذن : (ان نحمي العصافير — التي تأكل الحشرات — التي تتلف الاحراش — التي تحفظ المياه — التي تقوي الجداول — التي تملأ الخزانات — التي تسقي الاراضي — التي تعطي المحصولات — التي تبضع الاسواق — التي تمون الانسان — الذي سن الشريعة .)

اجل وقد عرف الانسان مؤخراً منافع الطيور والحيوانات فاخذ يسن الشرائع المفيدة لها والتي تحميها من العنف والاعتداء . وما جمعية (الرفق بالحيوان) الا وليدة هذه الشريعة الانسانية الشريفة ، شريعة الرحمة والمحبة ، شريعة الرفق واللطف ، شريعة تهذيب الشعور والمواطف ، وبالتالي فهي : شريعة الراحة والسعادة التي يريد بها كل انسان .

اسئلة

« ١ » ماذا يسمون الحمام الذي يحمل الرسائل ؟ « ٢ » ماذا تعرف عن السنونو ؟
« ٣ » هل يطير الحفان نهاراً ؟ « ٤ » ماذا يا كل الحفان ؟ « ٥ » هل البرغش مضر وما نوع ضرره ؟ « ٦ » هل يبيض الحفان كبقية الطيور ؟ « ٧ » ما هو المقصد من جمعية الرفق بالحيوان ؟



الدرس الثالث والعشرون

قصة

القبرة والفيل

عاشت قبرة في احدى البراري وصدف ان كان عشاها على طريق فيل عظيم يأتي كل يوم الى غدير ماء ليشرب . فر الفيل يوماً وابصر فراخ القبرة في العش على جانب الطريق فدفعه كبرياؤه وجبروته اعجابه بنفسه الى الاعتداء على هذه الفراخ الصغيرة المسكينة . فمر

عليها وداسها برجليه حتى اختلط لجمها بالتراب وخرب العش ومضى . وعند رجوعه وجد القبرة الحزينة ، ترفرف مكان العش وتصوت حسرة وتألماً على فقد فراخها . فلما ابصرته مقبلاً حامت فوق رأسه واخذت تقول له بذل وتوجع :

ايها الفيل العظيم ، الشديد البطش والقوة ، ماذا جنت هذه القبرة المسكينه حتى قتلت فراخها وخربت عشها وتركتها وحيدة فريدة ، حزينة متكدرة ؟ !
فاجابها الفيل باعتذار :

وانت من قال لك ان تبني عشك على طريقي ولا تبالي بالفيل الهائل ؟ الا تعلمين انني سيد هذه البراري والقفار . وكل ما فيها من حيوانات تحت امري وطاعتي ؟ !
فاجابت القبرة :

قد علمت كل ذلك ، وهذا ما دفعني الى بناء عشي على طريقك لعلمي انك تقدر على حمايتي من كل اذى واعتداء . فأنا محتمة بك ملتجئة اليك ولكن انت يا ظالم صرح فيك قول الشاعر :

المستجير بعمر يوم كربتته كالمستجير من الرمضاء بالنار
لانك بدلا من ان تحفظ حقوق الجوار ، وتحمي ضيفك وتزيلك من الآفات والطواريء كنت انت اصل هذه البلايا والآفات وقد قال الشاعر العربي بهذا المعنى :

رب من ترجو به دفع الاذى عنك بأتيك الاذى من قبله
اهكذا كل قوي يستبد بالضعيف ويقتله ولا يقيم له وزناً ولا يرعى حرمة ؟ .. !
اما كان الاجدر بك ان تحافظ على امثالي من الضعفاء لكي يكون لك الذكرا الحسن والاعتبار والاعجاب عند امثالك من الاقوياء ؟

فاحتم الفيل غيظاً من مناقشة القبرة له واجابها بازدراء :
من انت ايتها القبرة الحقيرة حتى تجادلي سيد الوحوش ، وتلقي عليه المواعظ والحكم والارشادات انك لا حقير من ان ارد عليك جوابا او اسمع منك خطابا . ثم شئى معجيبا كانه باخرة تمشي على اليابسة .

ولكن القبرة قالت له قبل ان يتواري :
ستعلم ايها القوي المغرور بقوته ، المدل ببأسه وشدته ، اي شأن لهذه القبرة الصغيرة
الحقيرة مع الفيل الضخم العظيم ، واذكرك الآن بقول الشاعر :

لا تحقرن صغيراً في محاسبة
ان البعوضة تدمي مقلّة الاسد

فالتفت الفيل لما سمع البعوضة تنطق بالشعر وقال : قبرة هزيلة حقيرة وتنطق بالشعر ايضاً
ولكن اغلمي ايتها الحشرة الذليلة ، انك لو اخضرت جيشاً من الاسود يتبعه جيوش من
البعوض لما استطاعوا ان يستنزفوا من مقلتي دمعة او ان ينالوا من قدمي خشة . فانت
وما تشائين .

ومضى الفيل تاركا القبرة المفجوعة بافراخها تقول وتصبح حسرة وتوجعا . ولكنها
كانت تفكر في كيفية الانتقام من الفيل ، على حقارتها وخطورته . فطارت قاصدة جماعة
الغربان . وشكت اليهم حالها مع الفيل وطابت منهم المساعدة عليه فقال لها ملك الغربان
يؤلمنا جداً ايتها الصديقة العزيزة ان يكون الفيل قد استهان بك وهشم فراخك وهدم
عشك دون سبب ، الا انه كبير قوي خطير . وانت ضعيفة صغيرة . وكنا نود ان نساعدك
على الانتقام منه ، ولكننا كما تعلمين لا نستطيع ان نبلغ منه مبلغاً مهماً تكاثراً عليه ومهما
ابدينا من بأس وحيلة ومقدرة .

فقالت القبرة :

انا اعلم اننا جميعاً ضعفاء بازاء الفيل ولكن لي رأياً ارجو ان توافقوني عليه ، وهوان
نجتمع كلنا ونهجم على الفيل هجمة واحدة فتفقأون عينيه بمناقيركم حتى يصبح اعمى لا
يهتدي الى طريق مطعمه او مشربه فيموت جوعاً .

فاستصوب الغربان رأي القبرة ومضوا معها الى الفيل ، وانقضوا عليه ينقرون رأسه
وعينه الى ان افقدوه البصر وهو لا يقدر على امساكهم بسبب ارتفاعهم في الجو . . .
عندئذ طارت القبرة فوق رأسه فرحة شامته وقالت له :
والان كيف رأيت هذه القبرة الحقيرة ايها الفيل الخطير . . ؟

بل كيف رأيت هذه (البعوضة) الذليلة يا سيد الوحوش والسباع ؟ ..
فسكت الفيل ولم يحرجوا بالشدّة خجله وتألّمه من سمل عينيه . ولكن القبرة شاءت
ان تزيد في آلامه فقالت تخاطبه شعراً :

وما من يد الا يد الله فوقها وما من ظالم الا سبيلي بأظلم

ثم انطلقت مع الغربان وشكرتهم على حسن صنيعهم معها ووفائهم لها .
وعادت في العام الثاني فجددت بناء عشها القديم وباضت فيه بأمان وفرخت هائلة
آمنة من كل اعتداء ، لان (المرحوم) الفيل قد - اعطى رجال الظلم والاستبداد عمره -
ومات غير مأسوف على شمائله الكريمة بعد ان برح به العطش والجوع بسبب عماء وعدم
اهتدائه الى شيء يأكله او ماء يشربه .

فهذه القصة لا تعلمنا الشفقة نحو الطيور والعصافير وكل حيوان ضعيف فيحسب ، بل
تبين لنا عاقبة الغرور والادعاء بالنفس والاعتداء بالقوة وعدم مراعاة حقوق الغير وخاصة
الضعفاء منهم . والعاقلة من وعى فرغى .

اسئلة

- (١) ماذا صنع الفيل بفراخ القبرة ؟ (٢) كيف كانت حالة القبرة بعد موت فراخها
 - وماذا قالت للفيل ؟ (٣) من استصرخت القبرة ؟ (٤) ماذا عمل الغربان بالفيل ؟
 - (٥) ماذا صار بالفيل اخيراً ؟ (٦) قص هذه الحكاية باختصار . (٧) ماذا تستفيد
- من هذه القصة ؟

الدرس الرابع والعشرون

الدجاج

الدجاج من انفع الطيور الداجنة واكثرها فائدة . فلحمه افخر اللحوم والذها

وادسمها واكثرها احتواء لمواد الغذاء . وحساؤه (الشوربا) توصف للمرضى والناقمين لسهولة على المعدة وتقويته للدم .

اما بيضه ففي غاية اللذة . وفائده عظيمة جدا حتى ان احد الاطباء قال : (ان من يأكل البيض يستطيع ان يستغني عن كثير من الاطعمة المغذية واللحم من جملتها لان البيض يحوي اهم عناصر التغذية)
وقال احد العلماء المختبرين :

« مما يدعو الى العجب من اعمال الطبيعة ، تركيب البيض ، هذا التركيب العجيب الذي جمع اكثر (الفيتامينات المغذية ، في جرم صغير كالبيضة بحيث يتمكن آكلها من الاستغناء عن بقية الاصناف فالبيض يحوي الفوسفور والعكس اللذين تتكون منهما العظام والدهن والملح والآزوت وغيرها من المواد الغذائية بمقادير تختلف قيمة وكمية . »

ولعمري ان البيض من نعم الطبيعة التي لا تحجد . وقد عرفت ثلاثة اشخاص اصابوا بفقر الدم ومرض السل معاً فوصف الاطباء لهم السكنى في اعالي الجبال وتعريض اجسامهم لاشعة الشمس واكل البيض النقي الطازج بكثرة عند الصباح قبل تناول طعام الافطار ففعلوا وكافهم نالوا الشفاء وعادت اليهم صحتهم الاولى ونشاطهم القديم .

وعرفت واحداً من السلولين ، وكان لاسباب عديدة لا يستطيع ان ينتقل الى الجبال ولا ان يتعرض لنور الشمس دائماً بسبب اشغاله احدى الوظائف التي تطلب جهداً دائماً وسهرأ متواصلاً . وكان يشكو الى امره . فنصحته بالاكثر من اكل البيض النقي خصوصاً عند الصباح . فعمل بمشورتي وكان كل يوم صباحاً يتناول ثلاث بيضات نيئة . ولم يضر عليه وقت طويل حتى شفي وجادت صحته بعد الهزال والذبول

والدجاجة تبيض في السنة الاولى اكثر من ١٥٠ بيضة اذا كان علفها كافياً وافياً ومرقدها في الشتاء نظيفاً دافئاً وفي الصيف نظيفاً بارداً وتسرح الدجاجة فيه بحرية تامة . وفي السنة الثانية تضع ما يقرب من المائتين والخمسين بيضة . وفي الثالثة تنقص هذه الكمية الى ان تقل جداً او تنقطع في السنة السابعة .

ولهذا يفضل اقتناء الدجاج من السنة الاولى والثانية والثالثة ، مع اعتبار جودة الماكول والمشرى والمرعى والمبيت .

ويجب الالتفات الى جرن الماء المعد لشرب الدجاج ، فكثيرا ما يمتليء ترابا واورساخا فتأسن مياهه فتصير مستولداً للميكروبات القتالة ، لاسيما اذا لم تغير كل يوم مرتين صباحا ومساء .
واحيانا كثيرة تنافس السكالب في جرن الدجاج فلا تترك منه قطرة فيعطش الدجاج ويتأذى لاسيما ايام الصيف والحر . فيجب الانتباه الى ذلك . والزرب الطويل يؤثر في صحة الدجاجة ويقلل من بيضها ، فيلزم اطلاق الدجاج (المزروب) بين حين وآخر لكي يشعر بالسرور والحرية فيزداد بيضه وتحسن صحته وتقل امراضه . وكثيرون اصبحوا اغنياء من مجرد تجارة البيض وتربية الدجاج .

وقد قلت الحاجة الى الرققاء (القرقة) بعد ان كثرت وسائل (التفريغ الصناعي) ولكن على كل حال يبقى للدجاج فضل كبير في تقديمها للبشرية هذا الغذاء المفيد .
فقد جاء في بعض الاحصاءات ان مدينة باريس وحدها يستهلك اهلها سنويا اكثر من عشرة ملايين بيضة ، ولندن خمسين مليونا ، ونيويورك ستين مليونا الخ . .
فاذا عملت حسابا لسكل شعوب الارض التي تاكل البيض لتجاوز حسابك مئات المليارات عدأ وارقاما .

واجود البيض ما كان طازجا اي حديثا . ومتى مضت مدة على البيض تناقص محتواه وصرت تسمع له صوتا اذا خضضته على اذنك .

اسئلة

« ١ » هل تحب لحم الدجاج ؟ اذن عليك ان تعتني بها قبل ان تأكلها « ٢ » عد منافع الدجاج . « ٣ » ماذا تحوي البيضة من المواد الغذائية « ٤ » اي البيض انفعه « ٥ » كم تبيض الدجاجة تقريبا في سنتها الاولى « ٦ » كيف يجب ان نعامل هذا الحيوان النافع « ٧ » كم يستهلك من البيض تقريبا سكان باريس ولندن ونيويورك « ٨ » ماذا يحدث للبيضة حين تصبح عتيقة .

الدرس الخامس والعشرون

ملاحظات وفوائد

قبل ستين سنة لم يكن يوجد جمعيات للرفق بالحيوان
 اول من اسس هذه الجمعيات قوم من افاضل الانكليز
 في فيلادلفيا باميركا الشمالية جمعيات مؤلفة من اكثر من اربعة آلاف صبي ولكل صبي
 شارة فضية تمثل رأس حصان . ولكل لجنة او فرقة علم خاص ازرق او احمر او وردي او
 غيره وتجتمع هذه الفرق في اوقات معينة فتشيد في اجتماعاتها اناشيد خاصة وتخطب الخطب
 وتسرد الاخبار التي تتعلق بالحيوانات والرفق بها .
 جاء في سفر التكوين من التوراة : (ان الله خلق البهائم) وفي الاصحاح الثاني منه
 (ان الله ذكر البهائم) .

وجاء في الانجيل : (لا تكلم الثور في الدراس فان العامل مستحق اجرته)
 الحاجبات التي توضع على عيني الحصان تؤذيه وتضعف بصره .
 الشد بذنب الهر يؤله جدا لان ذنبه متصل برأسه من السلسلة الفقارية في الظهر .
 قصر شاربي الهر عادة قبيحة لان الهر يعتز بشاربيه وبهما يكون منظره اجمل ، فضلاً
 عن انه يستعين على لمس الاشياء بهما وعلى قياس الوكر الذي يريد دخوله . فاذا مد رأسه
 في الثقب ولمست جوانب الثقب شعر شاربيه ، ادرك انه لا يمكنه الدخول اليه او الخروج
 منه . واذا لم تلامس الشاربين دخل الهر وخرج بسهولة .

ان الاستاذ الاشهر اغسز كان يعلم تلاميذه : انه يجب التعجيل في قتل الحيوان حتى
 السمك فانه يجب قتله حال اخراجه من الماء بالضرب على قفا رأسه بحجر او عصا ، لان
 السمك الذي يموت عند اخراجه من الماء الذوافضل من الذي يموت تدريجياً ويتألم قبل
 الموت .
 في ولاية مسشوست ، الفت جمعية (حماية الحيوان) كتابا اظهرت فيه كيفية قتل

الحيوانات بطريقة مستعجلة مريحة .

جاء في احد اعداد مجلة (الهلال) الشهيرة فصل مسهب في (بحث اصل اللغة عند الحيوان الناطق اي الانسان) خلاصته ، ان الانسان في اول اطواره لم يتمكن يعرف الكلام بل كان يتفاهم بالاشارات وبأصوات خاصة . ثم اخذ يتدرج ويرتقي حتى امكنه ان ينطق بكلام معلوم . وهكذا فان الحيوانات تتكلم وتتفاهم بأصوات خاصة . فصولها عند الخوف يختلف عنه عند السرور والطمأنينة . وصوتها عند التألم غيره عند اظهار البطر والمرح وهذا الفصل لذيذ جدا وفيه فوائد ومعلومات كثيرة .

اذا وضعت كلبتك او هرتك جراء وكنت لا تريد تربية بعضها ، فلا تضعها في غابة او (هوة) او مغارة لكي تموت يأساً وجوعاً . بل اقلتها حالا فتريحها من آلام المسوت التدريجي . وهكذا عامل بقية الحيوانات التي تريد قتلها .

مر ولد طائش بكلاب مربوط في دار منفردة ، فاخذ يرشق الكلب بالحجارة . فتصيه برأسه ورجليه وجسده . فيتألم ويعوي ولا يستطيع انفلاتاً من رباطه . ولم يكف الولد الشرير عن رشقه بالحجارة . اخيراً لقي هذا الشرير جزاءه . فانه رمى الكلب بحجر فأخطأ ووقع على حجر آخر بقرب الكلب فارتد اليه واصابه في جبهته فشجه وسالدمه غزيراً . وبقي اثر الجرح في جبينه شاهداً على طيشه وعدم تهذيبه . فكان يعيره الناس به اذا ركب الفرس فاقبل بركوبك الى الامام حتى لا يتعب الفرس تحتك لان اقوى ما في الخيل ما خلف اكتافها . ولهذا ترى (الجوكين) حتى في — بارك بيروت — ينحنون نحو رقبة الفرس عند السباق .

ان اعمار الحيوانات تختلف باختلاف انواعها واجناسها :

سنة	الحنزير يعيش من ٢٠ الى	٢٥ سنة	فالكلب يعيش من ٢٠ الى
الغنم والماعز	» ١٠ — ١٥ »	الهر	» ١٥ »
الارنب	» ٨ — ١٠ »	الحمام	» ٦ — ١٠ »
الدجاج	» ١٢ »	الوز	» ٢٠ — ٢٥ »

العصافير تعيش من ٢٠ الى ٢٢ سنة .

الانسان يعيش » ٨٠ — ١٠٠ سنة .

ويندر تجاوزه المدة من العمر ولا يقاس عمر الانسان بعدد السنين بل بالأعمال الصالحة في روسيا جمعية خاصة بتربية الطيور واختبار عاداتها واخلاقيها فانهم يضعون في ارجل الحمام والعصافير وغيرها من الطيور ، سيوراً صغيرة ناعمة ، ويكتبون عليها اسم المؤسسة وعنوانها ، ويطلقونها تطير كيف تشاء . وقد وصل بعض هذه العصافير الى لبنان فصادها الصيادون ووجدوا هذه الكتابات ، بأرجلها .

من الطيور التي تألف البيوت وتدجن ، البط والوز والديوك الهندية او الحبشية وكلها لا تختلف في معاملتها عن الدجاج ويلزمها مثل ما يلزمه من عناية الماكل والمشرب والمأوى بيضة الوز كبيرة دسمة تكاد تبلغ البرقالة المتوسطة . الطاووس اجمل الطيور وابدعها شكلاً وتركيباً وابهجها منظرأ وانظر فيها خلقة واجمل مسافيه ذنبه الكثير الالوان والتقاطيع ، الزاهي الريش ، الذي يذشره شبه مروحة لم تصنع مثله يد الصانع ، ولا رسمت نظيرها ريشة الرسامين . فسبحان من خلق الحيوانات على انواعها والطيور على اشكالها واجناسها .

اسئلة

(١) من اول من اسس جمعيات الرفق بالحيوان ؟ (٢) ماذا جاء في سفر التكوين عن البهائم وماذا قال السيد المسيح فيها ؟ (٣) هل يسوغ ان نقص شاربي الهر ولماذا ؟ (٤) اذا كان عندك جراء ولا تريد اكلها ماذا تعمل بها ؟ (٥) ماذا اصاب الولد الشرير الذي كان يرشق الكلب بالحجارة ؟ (٦) ما هي الطيور التي تألف البيوت عدا الدجاج والحمام ؟ (٧) ماذا تعرف عن الطاووس .

يتصرف الاستاذ باسئلة هذا الدرس كيف شاء .



الدرس السادس والعشرون

تابع

ملاحظات وفوائد

في بعض المدن يسير رعاة المعزى امام ما عزهم فتبعهم في الشوارع والاسواق ويحلبون الحليب لطلابهم من الناس ، في وسط الضجيج والازدحام . ولكن الغنم في هذه الحالة يخاف الضجة ويحفل ويهرب .

الخنزير له قسط وافر من الذكاء . فاسمع هذه النادرة المضحكة المفيدة :
تصاحب كلب وخنزير وكان للكلب زريبة حسنة خاصة به ولكن صديقه الخنزير احب ان يشاركه فيها . فكانا يتسابقان اليها فايهما دخل قبل رفيقه رقد فيها وبقي الآخر خارجا لانها الاتسع الاثني معا . فحدث يوما ان هبت عاصفة شديدة فاسرع الخنزير ليختبيء في الزريبة فوجد الكلب فيها .. فوقف برهة كأنه يفكر . ثم ذهب الى الاناء الذي يأكلان منه . فاسمع كصوت الآكل ، فسمع الكلب هذه الحركة فظن الخنزير ياكل شيئا فهب من مرقده وخرج راكضاً نحو الاناء فارتد الخنزير بسرعة نحو الزريبة واستقر فيها . عندئذ ادرك الكلب انها خدعة من الخنزير . واغرق من كان يشاهدهما في الضحك متعجباً من ذكاء الخنزير وحيلته الناجحة .

ان بعضهم ممن لا يعرفون الرحمة ولا الشفقة ، يشحنون الخنازير في سيارات الشحن والمركبات ، الوفاً من الاميال وهي مكدسة بعضها فوق بعض دون علف او ماء فيموت كثير منها في الطريق . وهذا عمل فظيع جدا .

من الناس من لا يعرفون قيمة الضفدع هذا الحيوان الذميمة الحقيق .
ولكن هذا الحيوان يعيش على التمل والعناكب والبق والحشرات المؤذية للحدائق

والبساتين . وكل مائة ضفدع في فرنسا تشرى بخمسة عشر ريالاً أو أكثر . فلا يغرنك المثل القائل : (ان فلاناً مثل الضفدع قوته) ويعنون بهذا كثرة نقيقتها فانها انفع بكثير من الناس الذين يستعملون (نقيقتهم) في الكذب والنميمة .

ان معلماً كبيراً في احدى الكليات الانكليزية تخرج على يده اكثر من سبعة آلاف تلميذا وكان يعلمهم (الرفق بالحيوان) واسعادها . وقد جهر بالقول : ان السبعة آلاف تلميذ الذين علمتهم لم ترفع دعوى جنائية على واحد منهم .

وان اكثر من النفي مجرم في سجون اميركا سئلوا عن محبتهم للحيوانات وتربيتها فلم يكن بينهم سوى عشرة فقط ممن كان عندهم حيوانات يحبونها فتأمل .

اذا شئت طرد النمل من بيدرك او من بيتك فلا تعتمد الى احراقه كما يفعل كثيرون من قساة القلوب بل القط حارزوناً وضعه في وكر النمل فيغادره الى وكر سواء او رشح على جوانب الوكر قليلاً من ملح البوريك فان النمل لا يتخطاه مطلقاً .

لا تعلق طوقاً في رقبة هرك لانه معرض للقفز على الاشجار وفوق الاشواك والسيارات فيعلق الطوق بها ويؤدي الى موت الهر اختناقاً .

جرب ان تعطي مثلاً صالحاً بتخليصك الحيوانات من الظلم والقسوة ، وعلم اولادك او رفاقك ان يكونوا لطفاء نحو الحيوانات وهم بدورهم يعلمون رفاقهم واولادهم فتعم الفائدة ويكثر انصار (الرفق بالحيوان) في العالم ولا يلبث ان يصبح العالم كله اعضاء في هذه الجمعية الانسانية الشريفة . حينئذ نستطيع ان نهتف حقيقة بفرح وسرور قائلين : المجد لله في الاعالي وعلى الارض السلام وفي الناس المسرة . . قرب الله ذلك اليوم السعيد .

تم بحوله تعالى



قانون

جمعية الرفق بالحيوان في لبنان

المادة الاولى — ان جمعية الرفق بالحيوان في لبنان التي تأسست في بيروت سنة ١٩٢٧ قد عدل قانونها منذ اليوم على الوجه الآتي :

- (ا) — اسمها — يبقى اسمها كما في الماضي — جمعية الرفق بالحيوان في لبنان
 - (ب) — غايتها — حماية الحيوانات والحض على الرفق بها بكل الوسائل الممكنة
 - (ج) — مركز ادارتها الرئيسي في بيروت .
- المادة الثانية — تكون هذه الجمعية تحت رعاية فخامة رئيس الجمهورية اللبنانية .
- المادة الثالثة — تتألف الجمعية من :

- ١ — اعضاء شرف بعدد غير محدود تعينهم الجمعية .
- ٢ — اعضاء عاملين .
- ٣ — اعضاء مساعدين .

المادة الرابعة — للجمعية هيئة ادارة تسمى العمدة وتتألف من اثني عشر عضوا يجري انتخابهم بالاقتراع السري في الجلسة العمومية . وفي كل سنة يتجدد ثلثهم ويجوز اعادة انتخاب الاعضاء المنتهية مدتهم ثانية .

المادة الخامسة — تنتخب العمدة من مجموعها بالاقتراع السري رئيساً ونائبي رئيس وكاتم سر . ومعاون كاتم سر وامين صندوق . ويجوز للسيدات الاشتراك في العمدة .

المادة السادسة — في حال وفاة او استقالة او سفر احد اعضاء العمدة في خلال السنة فللعمدة وحدها الحق بتعيين من يقع اختيارها عليه بين اعضاء الجمعية بصورة مؤقتة .

المادة السابعة — تقوم العمدة بادارة اشغال الجمعية وتهتم خصوصا :

- ١ — بايجاد وتنظيم مستشفى لمدواة الحيوانات المريضة او المقروحة .

- ٢ — بإنشاء سبل مياه عمومية لشرب الحيوانات .
 - ٣ — بتعيين مفتشين محلفين مأجورين وفخريين .
 - ٤ — بنشر الدعاية لوقاية الحيوانات بكل الوسائل .
 - ٥ — بأخذ الاحتياطات الادارية لتعزيز شؤون الجمعية وتقديمها .
 - ٦ — تقدم العمدة تقريراً سنوياً في الاجتماع العام تبين فيه حالة الجمعية المكنوية والمادية
 - المادة الثامنة — تجتمع العمدة مرة على الأقل في كل شهر وتقوم بوضع نظامها الداخلي
 - المادة التاسعة — يعقد الاجتماع السنوي العام في خلال شهر كانون الثاني من كل سنة
 - المادة العاشرة — ان الجمعية العمومية تحتفظ بصورة خاصة بحق البت في الامرين
- الآتين :

- ١ — المصادقة على حسابات الجمعية .
- ٢ — تعديل وتحوير القانون .
- المادة الحادية عشرة — لتكون قرارات الجمعية العمومية قانونية يجب حضور ربع
- اعضاءها عدا اعضاء العمدة او خمسين عضواً واذا لم يكتمل النصاب القانوني يؤجل الاجتماع
- العام لوقت آخر حينئذ يعتبر الاجتماع قانونياً مهما بلغ عدد اعضاء الحاضرين .
- المادة الثانية عشرة — يمكن عقد اجتماعات عامة فوق العادة بناء على دعوة من الرئيس
- او طلب خطي يقدم اليه من ثلث اعضاء الجمعية على الأقل .
- المادة الثالثة عشرة — توقف العمدة حسابات الجمعية في ٣١ كانون الاول من كل
- سنة وبعد عرضها على خبير مالي اخصائي من غير العمدة تعرض في الاجتماع العام .
- المادة الرابعة عشرة — لا يجوز صرف اي مبلغ من المال الا بقرار من عمدة الجمعية
- بعد تدوينه في محضر الجلسة كما انه لا يسحب او يحال من المال المودع في المصارف الا
- بتوقيع الرئيس وامين الصندوق معاً اللذين وحدهما يتعهدان مالية الجمعية ويكونان
- مسؤولين عنها كذلك يجب ان تكون جميع الوصولات موقعة من كليهما .
- المادة الخامسة عشرة — ان الاشتراك السنوي في الجمعية مائتا غرض لبناني ورق

ويستثنى من ذلك اعضاء الجمعية المقيدة اسمائهم قبل هذا التاريخ فان هؤلاء الحق بدفع مائة غرش لبناني ورق كما كانوا يدفعون في الماضي اما تلامذة المدارس الذين هم دون الثامنة عشرة فيقبلون في الجمعية بصفة اعضاء مساعدين والاشتراك السنوي لكل منهم خمسة وعشرون غرشا سوريا .

المادة السادسة عشرة . - يعتبر محسنا نحو الجمعية كل من تبرع بمبلغ خمسة آلاف غرش لبناني ورق على الاقل .

بيروت في ١٠ نيسان سنة ١٩٣٠



القانون المتعلق ببيع الطيور

— قرار رقم ٣١٧ —

ان محافظ بيروت

بناء على القرار رقم ٢٦٧١ تاريخ ٣٠ تموز ١٩٢٤

بناء على المرسوم رقم ٦٢١٧ تاريخ ٣ شباط ١٩٣٠ وتصحيحه في ٦ منه

بناء على قرار اللجنة البلدية رقم ١٩ تاريخ ٧ اذار ١٩٣٤ المصدق بتاريخ ١٤ اذار

١٩٣٤ تحت رقم ١٩٨٨

يقرر ما يأتي

المادة الاولى - يجب على كل من يرغب في تعاطي مهنة بيع الطيور الداجنة في مدينة

بيروت ان يقدم طلبا الى المحافظ يعين فيه المحلات التي يراد اتخاذها مركزا لبيع الطيور .

ولا تمنح الرخصة بتعاطي هذه المهنة الا بعد التثبت من ان المحلات المخصصة لهذه الغاية

مستوفاة الشروط الصحية المطلوبة .

المادة الثانية - المقصود بالطيور الدجاج والحش والبط والوز والعصافير والحجل والسمن وما

شاكلها سواء ما كان منها حيا او مذبوحا .
 المادة الثالثة - يمنع حمل الطيور المذكورة في اي صورة كانت والتجول بها قصد بيعها
 او سوقها زرافات داخل المدينة .
 المادة الرابعة - يتحتم على كل من يستحصل على رخصة بتعاطي هذه المهنة ان يحافظ
 على نظافة محله ويتبع التعليمات التي تعطيها له مصاحبة الصحة البلدية حتى اذا اتضح ان هذه
 التعليمات تكرر اهمالها برمتها او بقسم منها يمكن استرجاع الرخصة اما بصورة مؤقتة لمدة لا
 تتجاوز الثلاثة اشهر واما بصورة نهائية وذلك بموجب قرار من المحافظ يوضح فيه الاسباب
 الموجبة .

المادة الخامسة - كل مخالفة لاحكام هذا القرار يستهدف مرتكبها للعقوبات المنصوص
 عنها في قانون ١٢ حزيران ١٩٢٩ .
 المادة السادسة - ينشر او يبلغ هذا القرار حيث تدعو الحاجة الى ذلك .

بيروت في ١٦ ايار سنة ١٩٣٤

الامضاء : سليم تولا

وقاية الحيوان

القرار رقم ٣٠١٦ الصادر من المفوضية العليا

المادة الاولى - يعاقب بالحبس من ثمانية ايام الى ستة اشهر وبجزاء نقدي من ليرتين
 الى ٢٥ ليرة او باحدى هاتين العقوبتين فقط كل من يسيء معاملة حيوان ما بلا ضرورة
 او باتيانه عملاً غير جائز البلوغ الى غاية مقبولة سواء كان ذلك بضربه او بأحداث عاهة
 به او بتغذية باي وجه كان وكذلك كل من يهمل امداد حيوان بالغذاء والاعتناء اللازمين
 له ، وكل من يحمل حيوانا ما على القيام بعمل يفوق قدرته او يؤله ، وكل من يسكلف
 حيوانات عليقة او مجروحة او اناثا يكون حملها ظاهراً او تكون مرضعة - ان تقوم بعمل

لا تقوى على القيام به بدون ألم . وكل من ينقل حيوانات مباشرة او بالواسطة على وجه مؤلم لها . او بدون ان يقدم لها القوت اللازم . ويعاقب بالعقوبات ذاتها كل من يأمر باجراء الاعمال المذكورة آنفا او يرخص فيها او يتسامح باجرائها عمداً وهو ذو سلطة تمكنه من منعها . يجوز حجز الحيوانات التي تساء معاملتها اما اذا تكررت الاساءة في معاملة الحيوان ذاته فحينئذ اصدار الامر بحجزه واجبا .

المادة الثانية — ينشر هذا القرار او يبلغ حيث تدعو الحاجة الى ذلك .

بيروت في ١٢ اذار سنة ١٩٢٥

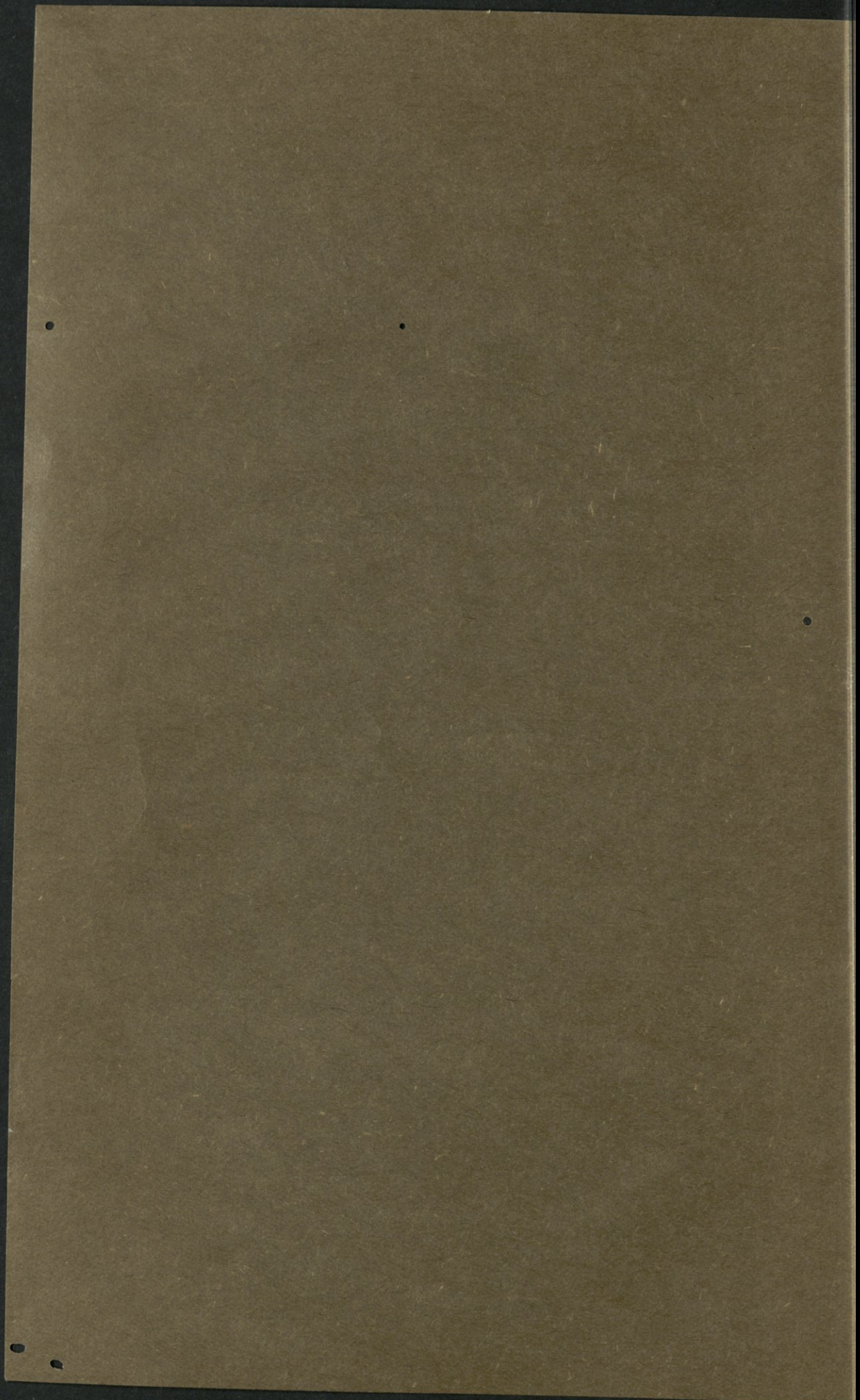
الامضاء : كايلا

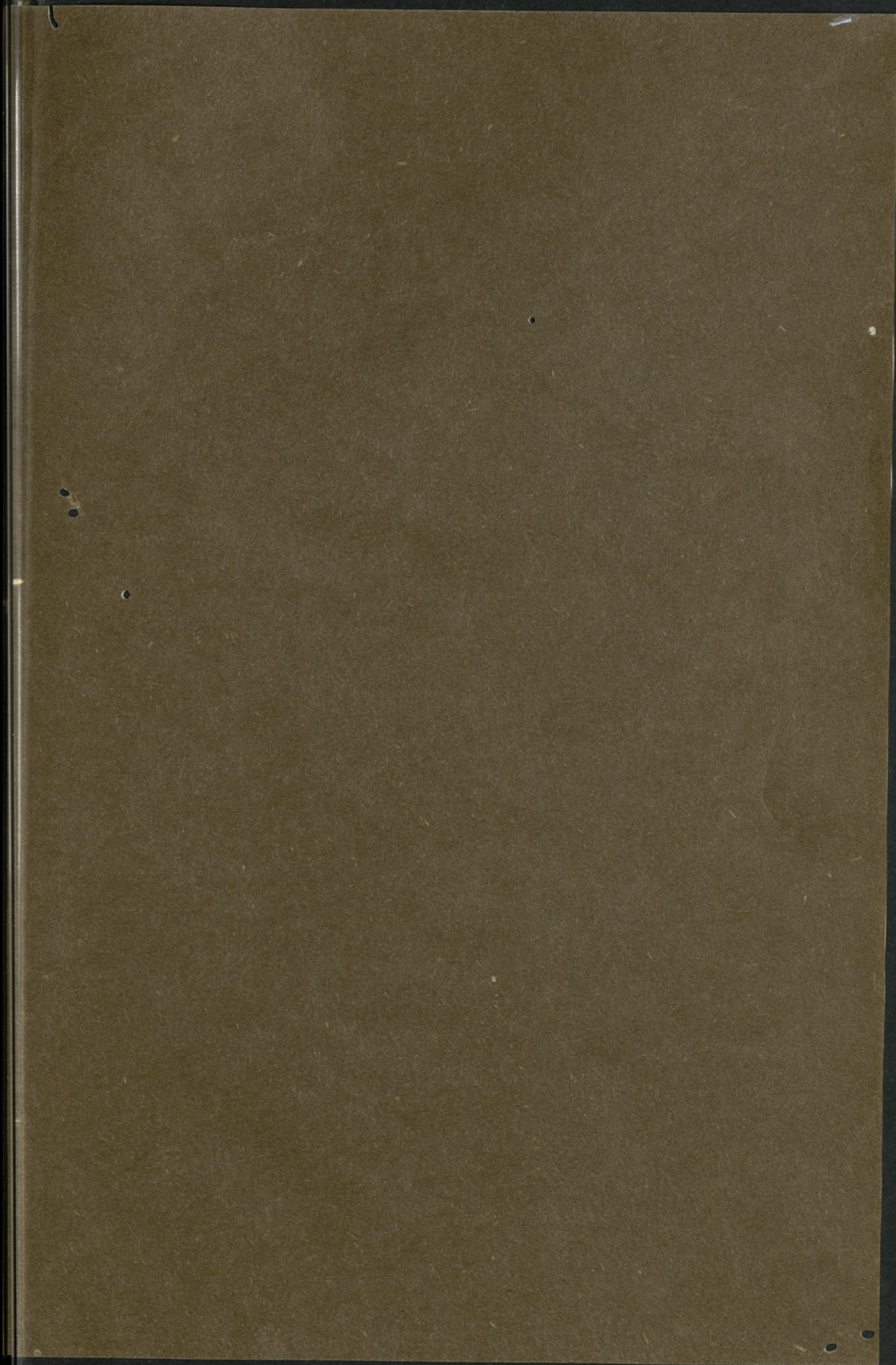
نظر وصدق تحت رقم S.A - ٤٤

الجنرال المفوض السامي للجمهورية الفرنسية

الامضاء : سراي







American University of Beirut



179.3

M432A

General Library

179.3
M432A